

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميله
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



المرجع.....

المقامة التفاحية للسيوطي

- دراسة فنية -

مذكّرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي.

تخصص: أدب عربي قديم.

شعبة: أدب عربي

إشراف الأستاذ:

د. مسعود بن ساري

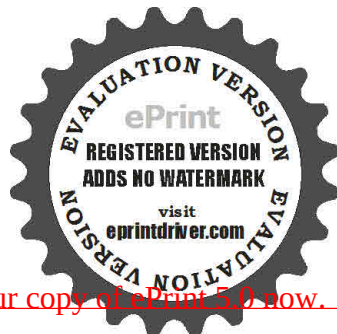
إعداد الطالبة:

عرجونة بن سي عليوة

السّنة الجامعية: 2014 - 2015م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



دعاء

اللهم باسمك نفتدي، وبهديك نهتدي، وبك يامعين

نسترشد ونستعين، فنسألك أن تملأ بنور الحق

بصائرنا، اللهم لا تصبنا بالغرور إذا نجحنا، ولا

باليأس إذا أخفقنا، وذكّرنا أن الإخفاق هو

التجربة التي تسبق النجاح

اللهم بالزهراء وأبيها، وبعلمها وبنيتها، والسر

المستودع فيها، والتسعة المعصومين من

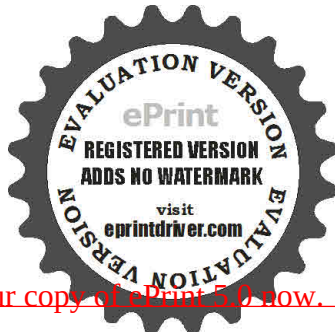
بنيتها

صل و سلم و بارك على سيدنا محمد و على

آله و صحبه و سلم

إنك أنت السميع العليم

والحمد لله رب العالمين



شكر وتقدير

إن الشكر لله عظيمًا والحمد لله كثيرًا الذي أمانني في ها البحث حيث قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم " من اصطنع إليكم معروفًا فجازو فإن الشاكر يجب
الشاكرين....."

وعلى هذا يسرني أن أتقدم إلى الأستاذ المشرف " مسعود بن ساري " بخالص
الشكر وافر الإمتنان على ما بذله من جهد وتحمله من مشقة جعلها الله في ميزان
حسناته.

وأنا العارفة بفضلك العاجزة عن شكرك فقد حررت هذه السطور بلسان
الإمكان لا بقلم التبيان سائلة المولى عز وجل أن يجعلنا من أهل القرآن وأن يرزقنا
الفردوس الأعلى من الجنان.

كما أتقدم بالشكر الكبير إلى أساتذتي في معهد الآداب واللغة بالمركز
الجامعي لميلة الذين سررت بالتلقي منهم والأخذ عنهم واللقاء بهم منذ خمس سنوات
من الدراسة وأسأل الله أن يجازيهم بكل خير.

ويبقى الشكر لله عز وجل.



مقدمة



فن المقامة من أهم فنون الأدب العربي وخاصة من حيث الغاية التي ارتبطت بها وهي غاية التعليم وتلقين الناشئة صيغ التعبير، وهذا الفن عكف عليه الكثير من الأدباء والطلاب في جميع الأقاليم العربية وأخذوا يتدارسونه ويحفظونه مما زاد في توسعه وانتشاره.

وموضوعي هذا موسوم ب: "المقامة التفاحية للسيوطي دراسة فنية". وهذه المقامة من جملة مقامات السيوطي، وقع عليها اختياري، لجملة من الأسباب:

ونظرا لاهتمامي الكبير بالنثر العربي القديم، وقع اختياري على مقامة للسيوطي، رغبة مني في معرفة جانب من جوانب السيوطي وهو السيوطي الأديب المقامي، كون أن صفة للعالم كانت أغلب على السيوطي من صفة الأديب.

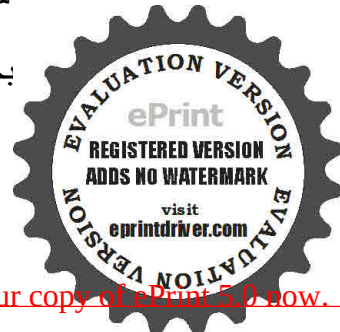
وهذا الموضوع يستدعي طرح إشكالية أساسية هي: (ما هي السمات الفنية لمقامة السيوطي التفاحية؟). وقبل الإجابة عن الإشكال الأساسي تدرجت في حل بعض الإشكالات الثانوية؛ أهمها:

- تعريف المقامة.
- ترجمة المؤلف.
- تقديم المدونة.

أما المنهج الذي اتبعته فهو المنهج الفني كمنهج عام في هذا البحث كما استعنت بالمنهج التاريخي وبروح بعض المناهج الأخرى.

واستعنت في بحثي على مصادر ومراجع أفادتني في البحث أهمها:

شرح مقامات السيوطي لعبد الرحمن النجدي، ومقامات السيوطي لجلال الدين السيوطي.
بحث يتكئ بحثنا على خطة عمل تتمثل في:



- مقدمة

- الفصل التمهيدي تحدثت فيه عن عصر السيوطي وحياته ومؤلفاته، وعن دلالة المقامة من الجانب اللغوي والاصطلاحي وتطرقت لخصائصها وأهدافها.

- الفصل الثاني وكان عبارة عن دراسة فنية تضمنت

❖ التشكيل الموضوعي

❖ التشكيل البنيوي

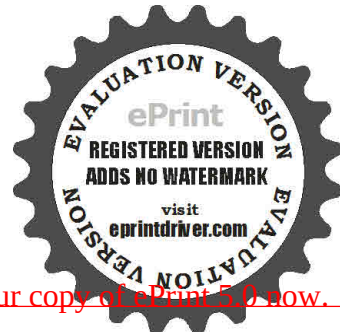
❖ التشكيل الأسلوبي

❖ التشكيل الصوري.

- خاتمة تضمنتأهم النتائج المتوصل إليها خلال البحث.

وإذ إ كان من دواعي كتابة المقدمات التلميح إلى الصعوبات التي تعترض الباحث فإن من المجحف في حق البحث والباحث الشكوى من أمور لا تتم المتعة العلمية إلا بها.

وفي الختام شكر وامتنان كبير إلى الأستاذ المشرف "مسعود بن ساري" الذي دعم هذا البحث بنصائحه وتوجيهاته السديدة فكان نعم المرشد والموجه فالشكر الخاص والخالص له. وللجنة المناقشة الكرام على قبولهم مناقشة بحثي وتصويبه.



الفصل الأول

السيوطي ومقاماته

المبحث الأول: ترجمة المؤلف

المبحث الثاني: فن المقامة

المبحث الثالث: المدونة: (المقامة التفاحية)



المبحث الأول: ترجمة المؤلف:

في دراستنا هذه سلطنا الضوء على رائد عظيم في مقاماته، هو الإمام جلال الدين السيوطي "أبو الفضل عبد الرحمان ابن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين... السيوطي الشافعي المصري، ولد بالقاهرة بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة 849 هـ وكانت وفاته يوم الخميس 9 من جماد الأولى سنة 911 هـ، وما بين هذين التاريخين كانت حياة اليتيم الذي ملأ طباقا الأرض علما"¹.

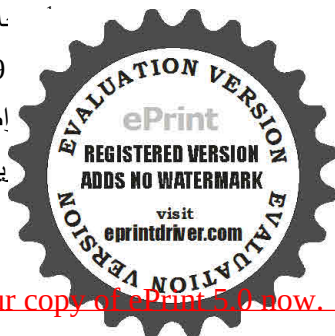
وقد رزق ذاكرة واعية، وذكاءً وجلداً عجيباً وهمة لا تعرف الكلل، وقد نشأ السيوطي يتيماً إذا مات أبوه وهو ابن ست سنوات، فاشتغل بطلب العلم في وقت مبكر، وحفظ القرآن الكريم وعمره دون ثمان سنوات.

وكان عصر السيوطي هو "عصر الممالك المتوسط، وهو عصر جمع وتفسير لا عصر إبداع واستنباط، حيث يعتبر هذا العهد من عهود العلم الزاهرة، لا من ناحية طرافة تراثها، وإنما من ناحية قدرة علماء هذا العصر ومفكره على الجمع وتلخيص الكتب"². فنشأ السيوطي في قلب هذا العصر وبدأ بدراساته على علماء عصره حتى أجاد جميع فروع العلم الإسلامي، فجاءت حياة السيوطي أفضل نموذجاً للحياة العلمية في ذلك العصر.

وقد لازم السيوطي في حياته شيوخاً وأئمة تتلمذ على أيديهم وتعلم منهم، حيث أخذ الفرائض عن فرضي زمانه (شهاب الدين الشارمساحي)، والفقه عن (علم الدين البلقيني) ولازمه حتى مات، وأخذ العربية عن (تقي الدين الشلبي الحنفي)، (ومحي الدين الكافجي)

جلال الدين السيوطي: مقامات السيوطي الأدبية الطبية، تحقيق وتعليق محمد إبراهيم سليم، منشورات السهل، الجزائر 2009 م، ص 6.

إضي محمد عيد ناصرة: موقف جلال الدين السيوطي، من المدارس النحوية والقضايا اللغوية، دار الراية للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2012، ص 109.



ولازمه أربع عشرة سنة، كما نذكر من جملة شيوخه (شرف الدين المناوي، والعلامة الشمني والجلال المحلي، والزين العقبي...) ¹

أما أهم الأحداث البارزة والمهمة التي أثرت في حياة السيوطي العلمية والفكرية، " فإنه أجاز بالتدريس في مستهل سنة 866هـ، وفي هذه السنة كانت باكورة أعماله العلمية إذ ألّف «شرح الاستعاذة والبسملة»، ثم توجه إلى الحجاز في سن 869هـ لأداء فريضة الحج، وعاد السيوطي إلى مصر سنة 870هـ بعد أن مكث في الحجاز حوالي السنة، ثم قام برحلة إلى دمياط والإسكندرية وأعمالها، وجمع فوائد هذه الرحلة في كتاب «الاعتباط في الرحلة إلى الإسكندرية ودمياط» ².

كما تولى السيوطي القضاء، حيث جعله الخليفة العباسي في القاهرة المتوكل على الله قاضيا كبيرا على القضاة، وقد أجاز السيوطي بتدريس اللغة العربية، وقد تولّى بواسطة أستاذه علم الدين البلقيني التدريس في المدرسة الشيعونية مكان أبيه، ويتضح لنا من العرض المتقدم لأهم الأحداث البارزة في حياة السيوطي أنه عاش حياة خصبة مليئة بالنشاط العلمي وأنه تولى عدة مناصب علمية، وأن اتصالاته العلمية تجاوزت بلده مصر إلى الشام والحجاز واليمن والمغرب وغيرها.

يبدو أن السيوطي كان يتمتع بنفوذ وسمعة عالية، في عدد من الأقطار، وهذا ما تدل عليه أخبار حياته، فقد كان عفيفا كريما، والظاهر أنه كان يعيش في بدوحة من العيش فكانت قناعته وقلة عياله يجعلان الراتب الذي كان يتقاضاه من المدرسة كافيا، وكان معتدا بنفسه، وقد ظهرت عليه أمارات الفطنة والذكاء حيث قلنا أنه حفظ القرآن الكريم وهو دون ثمان سنوات.

¹ جلال الدين السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو، غاية محمد فاضلي، ج1، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع الجزائر، 2007م، ص 5 - 6.
² عبد الرحمن النجدي، شرح مقامات جلال الدين السيوطي، تحقيق سمير محمود الدروبي، ج1، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط1، 1989م، ص32.



وكان " السيوطي شافعي المذهب، وكان كريما غفيرا سريع الكتابة حاضر البديهة صحيح العقيدة، متواضعا قانعا ، أما من الناحية السياسية فقد عاش في فترة حكم دولة المماليك الجراكسة، الذين حكما مصر بعد انقضاء حكم المماليك البحرية¹، وقد شهدت هذه الفترة من الحكم اضطرابات و تقلبات سياسية، كان لها أثرها على حياة جلال الدين السيوطي فقد عاش حالات من الاستقرار حيناً، وحالات من الهلع والخوف حيناً آخر ولكن هذا الاضطراب السياسي الذي ساد مصر أيام المماليك، ما كان ليكون عائقاً أو مانعاً أمام نشوء نهضة علمية كان لها الأثر القوي في نشر الثقافة الإسلامية، وذلك بتشجيع وتأييد من السلاطين والمماليك الذين كان معظمهم من العلماء وأصحاب الثقافات الواسعة، فأصبحت مصر قبلة للجميع، ومحطة علم حتى أصبح عصر المماليك متميزاً لأنه عصر مزدهر بالعلوم والمعارف.

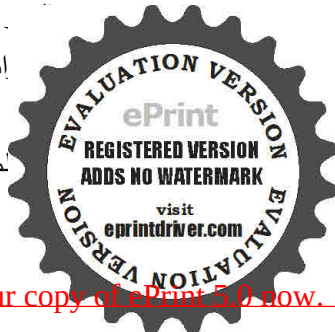
عند ما يذكر السيوطي يتبادر إلى أذهاننا كثرة مؤلفاته، فقد كان السيوطي صاحب فنون وإماما كثير من العلوم، وقد رزق التبحر في سبعة علوم كما ذكر ذلك في كتابه « حسن المحاضرة» وهي: التفسير الحديث والفقہ النحو، والمعاني والبدیع، على طريقة العرب لا على طريقة العجم والفلسفة، وذكر أنه في هذه العلوم سوى الفقه وصل إلى مرتبة لم يصلها أحد من أشياخه².

ومؤلفات السيوطي كثيرة ومشهورة، وهي التي أورثته شهرة في حياته، وبعد مماته وأبقت ذكره على مر العصور والأزمان، ولقد كان أغزر أهل عصره تأليفاً وإنتاجاً، " فقد كر ابن اياس في(تاريخ مصر)، أن مصنفات السيوطي بلغت ستمائة مؤلف أما المستشرق فلوجل فقد جمع له قائمة تحوي خمسمائة وواحد وستين مصنفاً³ومن مؤلفات السيوطي كتابه:

¹ راضي محمد عيد نواصرة: موقف جلال الدين السيوطي من المدارس النحوية والقضايا اللغوية، عمان، الأردن، دار النشر والتوزيع، ط1، 2012م، ص131.

اضي محمد عيد نواصرة: موقف جلال الدين السيوطي من المدارس النحوية والقضايا اللغوية، عمان، الأردن، دار النشر والتوزيع، ط1، 2012 م، ص 112.

مرجع نفسه: ص 126.



- ✓ الدر المنثور في التفسير بالمأثور.
- ✓ عين الإصابة في معرفة الصحابة.
- ✓ حسن المحاضرة.
- ✓ شد الرحال في ضبط الرجال.
- ✓ كشف النقاب عن الألقاب.
- ✓ الفارق بين المؤلف والسارق.
- ✓ الروض المكلل والورد المعلل في المصطلح.

وهناك عدد من المؤلفات الصغيرة ألفها السيوطي مسaire لما شاع في عصره من بعض الأفكار الصوفية التي توافق العامة، وليس غريبا على السيوطي كثرة هذه المؤلفات لأن شغله الشاغل طيلة حياته كان في التدريس والتأليف، والبحث العلمي.

ليس عجيبا أن ينال من السيوطي خصومه وأعداؤه، فيوجهون إليه النقد ويكثرون فيه ذكر المثالب، ويحاولون أن ينقصوا من قدره، ومكانته العلمية بشتى الطرق، وبخاصة أولئك الذين عاصروه وعلى رأسهم (السخاوي، وابن العلي أحمد ابن الحسين)، وقد برز للسيوطي أعداء وحساد كانوا ينالون منه ويقفون موقف الخصومة والعداء، ذلك أنه أهل للإجتهد المطلق، والواقع أن أهلية السيوطي مكنته من تأليف كتبه المتعددة والكثيرة.

"والحق يقال بأن السيوطي سواء أكان جماعة في كتبه أو عمله العلمي أو كان مؤلفا يأخذ عن كتب من سبقوه، فإنه حفظ لنا كتباً قيمة كان الدهر أخنى عليها لولا قلمه، ولولا السيوطي لضاعت وفقدت وبقيت في عالم المجهول، وتقتضينا الأمانة العلمية أن نقول أنه كان علامة وله طريقة علمية خاصة، تختلف عن سبقوه، خاصة في ذلك العصر الذي إتصف بعصر الجمود العقلي والسياسي، هذا وقد تخرج على يد السيوطي أئمة كثيرون من الفضلاء والعلماء وقد كان صاحب عبادة وكرامات، وكان خبيراً بالمغيبات"¹.

إضي محمد عيد ناصرة، موقف جلال الدين السيوطي من المدارس النحوية والقضايا اللغوية، عمان، الأردن، دار والتوزيع، ط1، 2012 م، ص 146.



وكانت وفاة السيوطي في سنة 911 هـ، بعد أن عاش نحواً من اثنتين وستين سنة وأشهر، يقول الغزي: "وكان له مشهد عظيم ودفن في حوش قوصون خارج باب القرافة وصلي عليه غائبة بدمشق بالجامع الأموي"¹.

ثانياً: فن المقامة العربية:

يعد فن المقامة من أعذب الفنون النثرية في الأدب العربي، وقد ازدهرت مدرسة النثر المقفى في الفترة من القرن الرابع حتى العاشر للهجرة، فقد نشأ وترعرع هذا الفن في أواخر العصر العباسي، ابتكره بديع الزمان الهمداني* وأخرجه في صورته النهائية من حيث الشكل يقوم على حديث طريق يتسم في كثير من الأحيان بالنقد الاجتماعي أو الأدبي، ويجري أحياناً أخرى مجرى الاضحاك والسخرية، وهي بذلك تعالج موضوعات تتصل بالجانب الاجتماعي والأدبي للحياة في تلك الفترة وتنتسم بحسن العرض، وجمال الصياغة والتعبير.

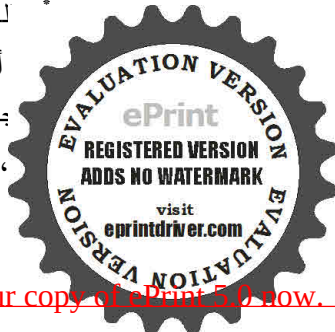
وهذا يقودنا للحديث عن فن المقامة انطلاقاً من معناها اللغوي إلى معناها الاصطلاحي.

1. المقامة بين اللغة والاصطلاح:

أ. لغةً المقامة (بفتح الأول)، أو (لمُقامة) بضم الأول مأخوذة من مادة (ق. و. م). رأيت أقوام أقاويم وقام قومة واحدة"²، وجاء في لسان العرب لابن منظور: "هي موضع

¹ - عبد الرحمن النجدي، شرح مقامات جلال الدين السيوطي، تحقيق سمير محمود الدروبي، ج1، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان، ط1989، ص1م ص34 .

* لهمداني هو أبو الفضل أحمد بن الحسين المعروف ببديع الزمان الهمداني، اشتهر بالمقامات التي اخترع فيها اختراعاً ألف قرابة اثنتين وخمسين مقامة، توفي سنة 398 هـ. بار الله أبو القاسم الزمخشري: أساس البلاغة، تحليل: محمد باسل عيون السود، ج2، دار الكتب العلمية، ط1 بيروت، 1998 م، مادة (ق. و. م)، ص 110.



القدمين، والمقامة بالضم الإقامة، والمقامة بالفتح المجلس والجماعة من الناس وقرئ لا مقامة لكم بالضم أي لا إقامة لكم¹.

وجاء في مقامات الزمخشري: "المقام والمقامة كالمكان والمكانة موضع القيام فانتسج فيهما حتى استعمل استعمال المكان والمجلس".² وكذلك استعملها لبيد ابن ربيعة للدلالة على أهل المجلس:³

ومقتضب الرقاب كأنهم
حي لدى باب الحسير قيام⁴.

كما وردت بالضم أيضا للدلالة على الإقامة. كما ذكرنا سابقا: ومنه قول لبيد ابن ربيعة:⁴

عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبى غولها فجامها⁵.

والجمع مقامات كما وردني في قول زهير ابن أبي سلمى:⁵

وفيه مقامات حسان وجوههم
وأنديّة ينتابها القول = ل⁶.

وأراد بالمقامات هنا المجالس: كما وردت كلمة مقامة في القرآن الكريم لقوله تعالى: ⁷

لَوْ يَقْنُ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَوْحَسَنَ نَدِيًّا⁶. فقد تدل على المنزلة الرفيعة لقوله تعالى: يَدْبُعُ لَكَ رُبَّكَ مَقَامًا مَّذْمُومًا⁷. كما أنها تدل على المنزلة الربوبية لقوله تعالى: لَذُخَافَ مَقَامِي

¹ - محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، ضبطه وعلق حواشيه: خالد رشيد القاضي، دار صبح، إيفوست، ط1 بيروت، لبنان، 2006م، مادة (ق.و.م)، ج11، ص324.

² - جار الله أبو القاسم الزمخشري: أساس البلاغة، ص111.

³ - لبيد ابن ربيعة العامري: ديوانه، شرح الطوسي، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: حنا نصر الخني، دار الكتاب العربي ط1، بيروت، 1414 هـ، ص199.

⁴ - لبيد ابن ربيعة العامري: ديوانه، ص199.

⁵ - زهير ابن أبي سلمى: ديوانه، شرحه، وقدم له: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1988 م 87.

مورة مريم: الآية 73.

مورة الإسرائ: الآية 79.



وَخَافَ وَ عِيدٌ¹. ومما دلت عليه لفظة المقامة قَوْلُهُ آتِيكَ: بِهِ قَبْلَ رَأَى تَقُومُ وَ
مَقَالَكَ².

ب. اصطلاحاً: صارت لفظة (المقامات) منذ القرن الرابع الهجري مصطلحاً يطلق على لون من أظهر ألوان القصص العربي الأصيل، وأكثره انتشاراً عبر العصور، ويعد بديع الزمان الهمذاني أول من أعطى كلمة مقامة معناها الاصطلاحي، والمقامات قصص قصيرة تدور حول شخصيات نمطية من أصحاب الكدية غالباً، وتعتمد إلى فن الإضحاك من تصرفات تلك الشخصيات وحيلها وأقوالها بهدف الإضحاك أو السخرية أو النقد الاجتماعي أو النقد الأدبي أو الموعظة أو غير ذلك.

والمقامة أيضاً "فن قصصي يسرد حكايات ومغامرات المكدين والمحتالين والمتسولين في التراث القصصي، ويعتمد على البلاغة اللغوية والبديع اللفظي وأشهرها: مقامات الهمذاني ومقامات الحريري ومقامات السيوطي"³.

يعرفها جميل سلطان بأنها "قصة قصيرة تعتمد على حادث طريف وأسلوب منمق وقد كان أبطالها من المكدين (فن الكدية) أي المتسولين"⁴، أما عبد الفتاح كليطو فيقول "بأن المقامة حكاية مدونة لها مؤلف معروف جمهورها لا علاقة له بجمهور الحكاية الشفاهية وهي شكل يتضمن عددا مهما من الأنواع الأدبية، وهي أيضاً عربية خالصة، وتقوم المقامات على الكدية"⁵.

ولابد أن تشمل كل مقامة على راوٍ يروي عن بطل المقامة الذي يتصف في معظم المقامات بأنه محتال أفاق ماهر متسول، ولكنه في الوقت نفسه أديب واسع العلم سريع

¹ - سورة إبراهيم: الآية 14.

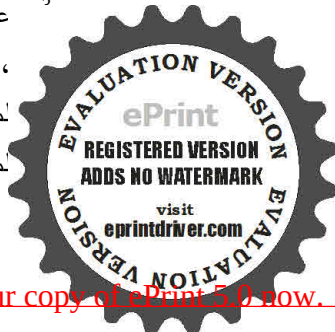
² - سورة النمل: الآية 39.

³ عز الدين المناصرة: الأجناس الأدبية في ضوء (الشعريات المقارنة)، دار الراجحة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن

، 2010، ص 227.

لمرجع نفسه: ص 238.

لمرجع نفسه: ص 239.



البديهة، يرتجل الكلام ويجيد الشعر ويعرف النوادر اللغوية والشوارد اللفظية ويحسن تأليف النكات الأدبية.

ازدهرت مدرسة النثر المقفى - كما ذكرنا سابقاً - في الفترة من القرن الرابع حتى القرن العاشر للهجرة، على يد مؤسسها بديع الزمان الهمذاني، الذي أعطى للمقامة مفهوماً جديداً انحرف عن معنى المقامة في القديم وأخرجها في شكلها النهائي في القرن الرابع الهجري.

وقد ذهب (محمد رجب النجار) في تعريفه للمقامة بقوله "قصة قصيرة الحجم، تكتب بلغة ممسوقة (إيقاعية) وتؤدي دور البطولة فيها بطلاً محتالاً، جوّاباً فحّاً، ويشاركه راوية يتعرف إليه إثر كل مغامرة، ويرويها عنه، وتقع أحداثها في حدود مدينة أو منطقة واحدة وفي زمن لا يتجاوز مقدار يوم وليلة"¹.

ويتفق معه (زكي مبارك) الذي اعتبرها "القصص القصيرة التي يودعها الكاتب ما يشاء من فكرة أدبية أو فلسفية أو نظرة وجدانية أو لمحة من لمحات الدعابة والمجون"²

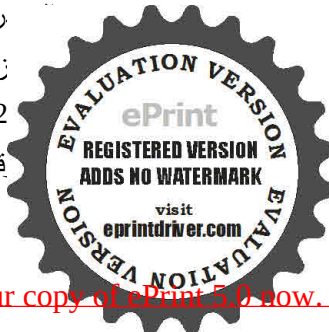
في حين نرى (شوقي ضيف) قد أنكر واعتراض أن تكون المقامة قصة إذ قال: "ليست المقامة إذن قصة، وإنما هي حديث بليغ، وهي أدنى إلى الحيلة منها إلى القصة فليس فيها إلا ظاهر فقط أما هي في حقيقتها فحيلة يطرفنا بها بديع الزمان وغيره لنطلع من جهة على حادثة معينة ومن جهة ثانية على أساليب أنيقة ممتازة، بل إن الحادثة التي تحدث للبطل لا أهمية لها، إذ ليست الغاية إنما الغاية منها التعليم والأسلوب الذي تعرض به الحادثة"³.

لم يتفق أصحاب هذه الآراء على رأي واحد في تعريفهم للمقامة فهناك من نسبها إلى فن القص كونها تحوي بعض عناصر القصة كـ (محمد رجب النجار، و زكي مبارك)

1- محمد رجب النجار: النثر العربي القديم، ص 282، نقلاً عن: سامي يوسف أبو زيد، الأدب العباسي، النثر، دار
رة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2011 م، ص 228.

زكي مبارك: النثر الفني في القرن الرابع منشورات المكتبة العصرية، دار الجيل، دط، بيروت، لبنان، 1975م
242.

في ضيف: المقامة، دار المعارف، ط3، القاهرة، مصر، 1990م، ص 9.



وهناك من أبعد عنها صفة القصة واعتبرها حديث قصير وذلك لتمييزها بالأسلوب المتصنع الذي تخلو منه أي قصة فنية ومن هؤلاء (شوقي ضيف).

اختلف الدارسون في نشأة المقامات و"وأشار بعضهم إلى أحاديث أبي بكر محمد ابن الحسن بن دريد (ت 321هـ) وإلى رسائل أبي الحسن أحمد ابن فارس (ت 395 هـ)، وقيل إن هذه الرسائل وتلك الأحاديث هي النشأة الحقيقية لفن المقامات"¹.

ولكن الرأي الأرجح هو "أن المقامات من الفنون النثرية التي ظهرت في العصر العباسي، الذي شهد صراعات واضطرابات أدت إلى سقوط هيبة الخلافة وضعفها، فكان لهذا أثر بالغ في فساد كل من الحياتين الاجتماعية والأدبية"².

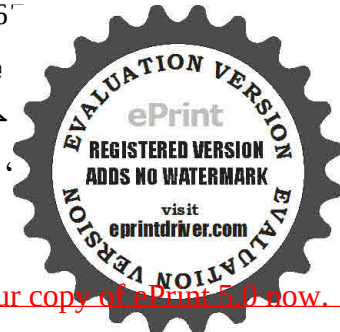
أما الاجتماعية فكان لإنفتاح العرب على غيرهم من الأمم، وانتقالهم من الحياة التي كانوا يعيشونها في البداوة إلى الحياة الحضرية مما أدى إلى ظهور عدة مشاكل، وأما الأدبية فقد شهدت تطورا ملحوظا، حيث تطورت أغراض الشعر وتنوعت فنون النثر واتسعت أفاقها فنتج عنها تراث أدبي ضخم، كان شاهدا على إبداعات العرب.

كان من مظاهر هذا الإبداع ظهور فن المقامة الذي يعد ثمرة لتيارين في الأدب العربي، تيار أدب الحرمان والتسول الذي انتشر في القرن الرابع للهجرة، وتيار أدب الصنعة الذي بلغ به المتسولون مبلغا بعيدا من التأنق والتعقيد.

أما أدب الحرمان والتسول فقد كان صورة لطائفة كبيرة من الناس، تنكرت لها الأيام فلجأت إلى ألوان من الحيل لكسب العيش، حيث كانت تعيش عيشة فقر وإملاق وبؤس تحت ظل المحن والخطوب، وحياة كهذه لا بد لها أن تتمثل في الأدب، فتمثلت من جهة بالكدية والتسول، ومن جهة أخرى بالشكوى والألم"³. أما أدب الصنعة والتنميق، فقد بلغ

¹ - محمد عبد الرحيم صالح: فنون النثر في الأدب العباسي، عمان، الأردن، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 2011م.
² 16.

ينظر: محمد عبد الرحيم صالح: فنون النثر في الأدب العباسي، ص168.
حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي، الأدب القديم، ج1، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع دط، بيروت، 2005م، ص616.



أوجه في هذا العصر مع ابن العميد (970م/360هـ) وأبي بكر الخوارزمي (993م/383هـ) وأبي إسحاق الصابي (994م/384هـ)، والصاحب بن عباد (990م/385هـ) حتى إن التزويق أصبح غاية وحتى إن الكتابة أصبحت مزيجا من زخرف أنيق وموسيقى لفظية غنية...¹

يبدو أن الآراء قد اختلفت وتضاربت حول نشأة فن المقامة ومبتكرها، فقد أكد الحريري في مقدمة مقاماته أن بديع الزمان الهمذاني هو المبتكر الأول لهذا الفن حيث قال: "فإنه قد جرى ببعض أندية الأدب الذي ركدت في هذا العصر ريحه وخبث مصابيح، ذكر المقامات التي ابتدئها بديع الزمان وعلامة همذان - رحمه الله - وعزي إلى أبي الفتح الاسكندري نشأتها وعلى ابن هاشم روايتها وكلاهما مجهول لا يعرف، ونكرة لا تتعرف فأشار من إشارته حكم، وطاعته غنم إلى أن أنشأ مقامات أتلو فيها تلو البديع"².

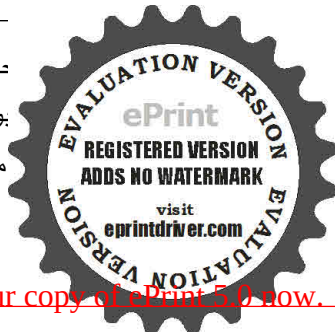
في المقابل آخرون يعتقدون أن (بديع الزمان) أخذ فكرة كتابه المقامة من الأقدمين فقد صرح أبو إسحاق الحصري بأن بديع الزمان الهمذاني "لما رأى أبا بكر محمد بن الحسن بن برد الأزدي أغرب أربعين حديثا، وذكر أنه استتبطها من ينابيع صدره، وستخبها من معادن فكره، وأبداها للأبصار والبصائر، وأهداها للأفكار والضمائر، في معارض أعجمية وألفاظ حوشية...، عارضها" بديع الزمان "بأربعمئة مقامة في الكدية، تدوب ظرفا وتقطر حسنا، لا مناسبة بين المقامتين لفظا ولا معنى، وعطف مساجلتها، ووقف مناقلتها بين رجلين، سمى أحدهما عيسى ابن هاشم، والآخر أبا الفتح الاسكندري، وجعلهما يتهاديان الدر، و يتنافثان السحر، في معان تضحك الحزين، وتحرك الرصين..."³.

أما رسائل ابن فارس وكون بديع الزمان الهمذاني تلميذا لابن فارس، سبب جعل بعض الدارسين يرى أن رسائل ابن فارس هي أصل المقامات، ونحن لا ننكر تأثر بديع

تنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي ، ص 617.

بو القاسم الحريري: مقاماته، دار الكتب العلمية، ط4، بيروت، لبنان، 2005 م، ص 11.

محمد عبد الرحيم صالح: فنون النثر في الأدب العباسي، ص 167.



الزمان بأستاذه ابن فارس، ولكننا لا نعد رسائل ابن فارس من فن المقامات، ولا نعدّها أصل هذا الفن أو نشأته الحقيقية.

"والرأي الذي نختاره والأقرب إلى الصواب هو أن بديع الزمان الهمذاني، استلهم التراث القصصي مثل: القصص الفكاهية والنادار وغير ذلك. فابتكر فن المقامات، ووضع له الأسس الفنية، وأرسى دعائمه الأسلوبية وكان له الفضل في إرساء قواعد هذا الفن"¹.

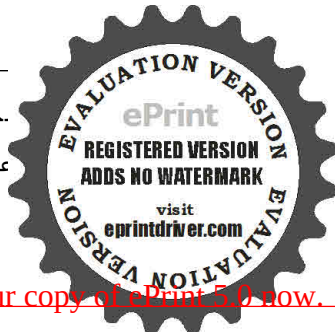
حيث كان ظهور مقامات الهمذاني حدثاً أدبياً كبيراً، دوى صداه في مختلف البيئات الإسلامية، وظل يتردد في شتى أنحاء المعمور على مر العصور والأزمان. نستطيع القول أن المقامات بمعناها الاصطلاحي، لم تتحقق إلا على يدي (بديع الزمان الهمذاني)، فهو الذي أرسى قواعدهما، وقدمهما في صورتها النهائية وشكلها الفني المعروف، لكن هذا لا ينفي تأثره من سبقوه واستيحائه كتابتهم عن المكدين الشحاذين.

وقد تبع الهمذاني في كتابة المقامات جماعة من الكتاب الين ساروا على نهجه وحذو حنوه الهمذاني ومن أهم كتاب المقامات نجد أبو القاسم الحريري الذي كتب خمسين مقامة سار فيها على نهج الهمذاني، وعلى غرار الحريري الذي نجد من الكتاب أيضا زين الدين ابن الوردي وأبو العباس القلقشندي والسرقسطي وجلال الدين السيوطي" الذي أشار بعض الدارسين إلى شهرة مقاماته وأهميتها حيث يقول شوقي ضيف: «وربما كانت مقامات السيوطي المتوفى سنة 911هـ أشهر المقامات التي صنفّت في العصر المتوسط المتأخر».

ويقول أحمد الشرقاوي إقبال: «المقامات السيوطية خاملة على جلالتها ونفاستها منسية على ما فيها من الفائدة والامتع»، ويقول مصطفى الشكعة: «ومقامات السيوطي ول لم تنل من الدراسة قبل اليوم شيئاً ذا بال جديرة بأن يحتفل بها وأن يلتفت إليها وأن تنتشر على المتأدبين والدارسين بعد تحقيق دقيق»².

1. حمد عبد الرحيم صالح: فنون النثر في الأدب العباسي، ص 168.

2. عبد الرحمن النجدي، شرح مقامات جلال الدين السيوطي، تحقيق سمير محمود الدروبي، ط 1989، م، ص 12.



لقد بقي فن المقامة محافظاً على شكله الفني الذي عرف به منذ نشأته على يد بديع الزمان الهمداني، وحتى العصر الحالي مع العديد من الكتاب المحدثين، ومن المتفق عليه أن الهمداني هو الأديب الذي صاغ المقامات بشكلها النهائي المعروف لدينا، وأنها حصيلة لتجارب متواصلة ولم تقف المقامة عند مرحلة الابتكار فحسب بل إنها أثارت إعجاب الأدباء، وفضل القارئ فنلقف التجربة أدباء كثيرون جيلاً بعد جيل حتى عصرنا الحديث.

ج. أهداف المقامة: تعددت أهداف المقامة وأختلفت باختلاف الكتاب، الذين تناولوها في شكل قصص متعددة تحمل في جنباتها أغراضاً وغايات نقدية بهدف نقد "الواقع ورصد حركة المجتمع وتطوره الفكري والثقافي والاجتماعي، كما حدث حين استخدم كثير من الأدباء العرب هذا الشكل للتعبير عن مشاكل المجتمع وقضاياها¹.

وكانت هذه المقامات تلقي الضوء على الأوضاع الاجتماعية السائدة في المجتمعات آنذاك، وكان كاتب المقامات يميل إلى "الإفصاح عن أفكاره الأدبية والتعبير عن تأملات وانفعالات وجدانية ومهارات لغوية (...). بعبارة منسقة موزونة ذات ملامح بديعية وسمات زخرفية وهي في الواقع صدى الأذواق أهل ذلك العصر"².

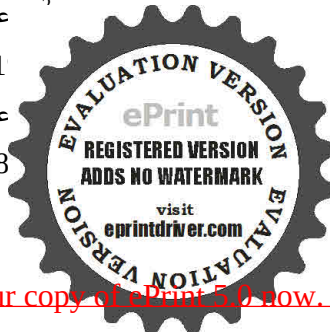
إن هناك بعض المقامات التي شكلت لنا صورة واضحة تبرر الغايات التي تهدف إليها المقامات، ويذهب شوقي ضيف إلى أن غاية المقامة كانت "التعليم منذ أول الأمر ولعلها من أجل ذلك سماها بديع الزمان مقامة ولم يسميها قصة ولا حكاية"³.

وأساليب المقامات مسجوعة، مثقلة بألوان الزخرفة والزينة والتصوير، تهتم بالغريب من الألفاظ، وبالمصنوع من الأساليب حتى قيل: "إن الغاية من المقامات هي تعليم الناس

¹ - عبد الله ركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث (1974/1830)، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009م، ص 87.

² عباس مصطفى الصالحي: فن المقامة بين الأصالة العربية والتطور القصصي، دائرة الشؤون الثقافية، بغداد، د ط 1 م، ص 12.

عبد المالك مرتاض: فن المقامات في الأدب العربي، وزارة الثقافة والطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، د ط 2007م.



وبخاصة الناشئة وتدريبهم على الكتابة والإنشاء من خلال عرض هذه الألفاظ والأساليب المنمقة¹.

إن قد كانت غاية المقامة "أول الأمر التعليم والتهديب من خلال شرح الألفاظ الغريبة والأقوال الغامضة وميدانا للتدليل بالمقدرة، ومضمارا واسعا لإظهار البراعة والمباهات بالمحصول العلمي عامة واللفظي منه خاصة"².

ومن خلال المقامة يتعلم الناس غريب اللغة والسجع، وفنون البلاغة بصورة سهل وكان الهمداني "يلقي دروس اللغة والبيان على الطلاب، ويدربهم على الأسلوب الجميل في الكتابة (...)" وقد قادته رسالته التعليمية إلى تقديم المعارف بأسلوب يعلق في الإذهان فكان الأسلوب، أسلوب العلم في إطار القصة وتضمنين الأبيات الشعرية³.

وإلى هذا تعد المقامات العربية "موسوعة علمية كبيرة وقد انحصر التعليم فيها بدء ذي بدء في علوم اللغة والبيان ثم تناول شتى المعارف الشائعة، ولا سيما التشكيلية منها، فكان هناك القاموس اللغوي في شتى فروعه وامتداداته منطويا على الألفاظ الغريبة والتعبيرات القديمة، والألغاز النحوية، والأحاجي اللغوية والأمثال والحكم، وما إلى ذلك مما يدعو إلى الإعجاب والإقرار بالمقدرة والثناء على قوة الحافظة"⁴.

ومن ثمة تبرز أهداف أخرى لفن المقامة إلى جانب التعليمية منها فإنها تمنح الضحك والسرور والهزل لتحدث نوعا من المرح، وتخلق جوا من الفرح.

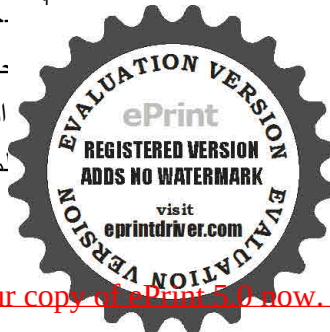
د. خصائص المقامة للمقامة جنس أدبي ظهر في القرن الرابع الهجري، وهي شبه قصة قصيرة، تكتب إيقاعية كان الأدباء يتنافسون فيها لإظهار البراعة اللغوية الأدبية ويعتبر بدیع الزمان الهمداني مبتكر فن المقامة وأول من أعطى كلمة مقامة معناها

¹ حمد يونس عبد العال: أدبيات في النثر العربي (قضايا وفنون ونصوص ، ص ص 241 242.

تنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي، ص 618.

المرجع نفسه: ص 618.

مرجع نفسه: ص 619.



الاصطلاحي بين الأدباء، حين عبر بها عن مقاماته المختلفة المعروفة والتي تصور أحاديث تلقى في جماعات فكلما مقامة عنده قريبة الدلالة من كلمة حديث إذ ليست المقامة إن قصة وإنما حديث أديب بليغ وهي أدنى إلى الحيلة منها إلى القصة، فليس فيها من القصة إلا ظاهر فقط لنطلع من جهة على حادثة معينة ومن جهة ثانية على أساليب أنيقة ممتازة¹.

وتمتاز المقامة بتعدد مواضيعها إ يتناول البعض منها الوعظ والإرشاد والبعض الآخر ينزع إلى الجدل وغيرها ويميل إلى الخرافات المتخيلة، ما أضف على هذا الجنس الأدبي خصائص فنية تميزه عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى.

ومن أبرز خصائص الفن المقامي أنها "سلكت لنفسها نسجا إيقاعيا في الكتابة وتأقنا شديدا في استعمال ألفاظ اللغة"².

فكان كتابها يعتمدون في كتابتها على الذوق الخاص "كالحريري الذي كان يحفظ القرآن ويستظهر عيون النصوص الأدبية الرفيعة والنسج من الشعر العربي وخطب البلغاء ورسائل الأنبياء، وأسجاع الكهان، وأمثال العرب السائدة"³. مما يبين أن الكتاب يسردون حكايتهم بلغة بسيطة تماشيا مع متطلبات العصر وميولات الكتاب وتوجهاتهم.

يستخدم كتاب المقامات في أساليبهم لغة متينة وأنيقة، فالمقامة "صيغت في أسلوب أنيق ألفاظه رشيقة منتقاة، وعباراته ساحرة آسرة بجمالها، وفيه كثير من الأمثال السائرة والآية القرآنية الكريمة والرموز التراثية وأبيات الشعر"⁴.

ولعل معظم الكتاب كانوا يبتنئون السرد في مقاماتهم إما بعبارة "حدثنا" وإما بعبارة "حكى" وإما "أخبر"، وهذه العبارات كلها مستقاة من تقاليد رواة الحديث النبوي، ورواة اللغة

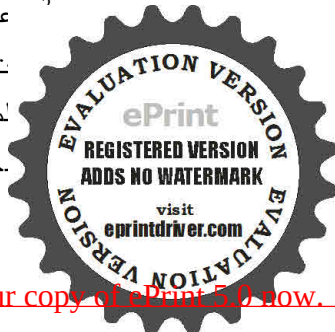
¹ - شوقي ضيف: المقامة، دار المعارف، ط3، القاهرة، مصر، 1990م، ص 09.

² عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية - بحث في تقنيات السرد - المجلس الوطني للثقافة، عالم المعرفة، العدد 240

ت، د ط، 1998م، ص 145.

لمرجع نفسه: ص 145.

حمود عبد الرحيم صالح: فنون النشر في الأدب العباسي، ص 171.



الذين سلكوا مسلكهم في تنوين الأخبار وإثبات الروايات (...) وكانت هذه العبارات في أصلها دالة على واقع من التاريخ أو على تاريخ من الواقع فانقلبت سيرتها في السرد المقامية إلى محض خيال وصرف إبداع¹.

وأيا كان الشأن بالنسبة لفن المقامات، فقد كان هذا الفن مرآة عاكسة لمختلف القضايا الاجتماعية والسياسية للمجتمع الذي كتبت فيه.

المبحث الثالث: المدونة (المقامة التفاحية):

قال مولانا شيخ الحديث جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى:

"سألت طائفة فاقهة عن مناقب الفاكهة، وصفاتها المتشاكهة، وما ضرب لها من الأمثال والمثابرة، وما قاله فيها من كل طيب أريب، وكل شاعر أديب واختارت منها سبعة زهراء وبضعة، جهر الزمان بحسنا جهرًا، فأجبناها لما طلبت، وسألت قناة القلم بالبلاغة فيها لما سألت ورغبت، وبدأنا بالألف فالألف في الذات، والأشرف فالأشرف في الصفات.

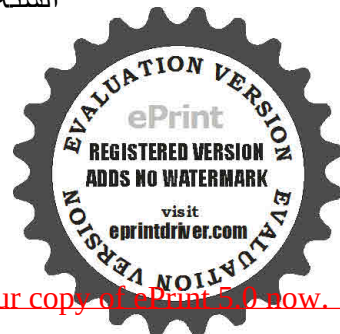
الرمان: وما أدراك ما الرمان، مصرح بذكره في القرآن، في قوله تعالى في سورة فيهم الرفلكنه (وَنَذُلُّورْ مَّانُ) وفي الحديث (ليس في الأرض رمان تلقح إلا بحبة من حب الجنة). وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه فيما رواه البيهقي وأسنده: (كلوا الرمان بشحمه فإنه دباغ المعدة)، من غير أن يضر بعصبها، ويحدر منها الرطوبات المرية العفنة ويبريء من وصبها، ويحط الطعام إذا مص بعده عن فمها، وينفع من الحميات الغب المتطاولة وألمها، ومن الجرب والحكة والخفقان، ولا إ أديم مص مع الطعام أخصب الأبدان ويقوي الصدر، ويجلو الفؤاد، وإ أكل بالخبز منعه من الفساد، جيد الكيموس قليل الغذاء صالح للمحرورين دافع للأذى ويتغط لما يحدثه من قليل رياح، ويكون نفخه سريع التغطي لا يحتاج إلى إصلاح وفيه قبض لطيف، ويسير تجفيف، وحبه أشد في ذلك من قشره، ثم الذي يسقط من الشجر إذا عقد زهره، وإ وضع في شمس حادة ماؤه المعتصر

عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، ص 147.



واكتحل به بعد غلظه أحد البصر، وكلما عتق كان لجود وأبر، وإذا طبخ مأوه في إناء نحاس نفع من القروح والعفن والروايح المنتنة في الأنف والأذن، وحامض أنفع للمعدة الملهبة وأكثر للبول إدرازا، وأقوى في تسكين الأبخرة الحارة مقدارا وأشد تبريدا للكبد ولاسيما أن أولى إيماننا وإكثارا، ويطفئ نارية الصفراء والدم، ويقطع القيء ويقطع من المعدة البلغم، وإذا عصر النوعان مع شحمهما وشرب منه نصف رطل مع سكر عشرين درهما أسهل المرة الصفراء وقوى المعدة وأذهب عنها ضرا، وإن شرب أواق مع عسرة دراهم سكر، فإن هذا يقارب الأهلج الأصفر، وفي الشراب المتخذ منهما خاصية في منع أخلاط الأبدان من التعفن والرب المتخذ من الرمانين يقوي المعدة الحادة ويقطع العطش والقيء والغثيان وإذا عصر الرمانتان بشحمهما وتمضمض بمائهما نفع من القلاع المتولد في أفواه الصبيان وإذا طبخ في إناء نحاس مأوهما المعتصر وأكتحل بهما أذهب الحكمة والجرب والسلاق وقوى البصر والأولى أن يمتص المحموم من الزمنة بعد غذائه ليمنع صعود البخار ولا يقدمه فيصرف المواد عن الانحدار، وإذا شويت الرمانة الحلوة وضمت بها سكنت وجع العين الرمدة، وزهر الرمان يقطع القيء الزريع المفرط إذا خمدت به المعدة، وإذا فرغت رمانة من حبها وملئت بدهن ورد عن لبها، وفترت على نار هادية تفتيرا، سكن وجع الأذن تقطيرا، ومع دهن بنفسج ينفع للسعال اليابس كثيرا، وحب الرمان الحامض إذا جفف في الشمس ودق للأنعام ودر وطبخ مع الطعام، منع الفضول أن تسيل على المعدة والأمعاء، وإذا نقع في ماء المزن وشرب نفع من نفث الدم نفعا، وقشر الرمان إذا سحق وسقى منه عشرة دراهم أخرج الدود وإذا عجن بعسل وطللى به آثار الجدي وغيرها أياما متوالية أذهبها وحصل المقصود، وإذا طبخ في ماء وتمضمض به قوى لثة الفم، وإن شربه أمسك استرسال البول وإسهال البطن وانضم، وإن استتجى به قوى المعدة وقوى ما انبعث من أفواه البواسير، وإن جلس فيه النساء نفع من النزف وسدده، أو الأطفال نفعم من خروج المقعدة وجلناره يشد اللثا ويلزق الجراحات، ويتمضمض بطبيخه للثة التي تدمي كثيرا والأسنان المتحركات.

وزعم قوم أولوا عدد وعددا أن من ابتلع منه ثلاث حبات صغار لم يحدث له تلك السنة رمد، وأصل شجر الرمان إذا شرب طبيخه بنار موهجة قتل حب القرع وأخرجه.



فسبحان من أوجده من العدم، وأودعه هذه المنافع والحكم، وصوره كرة للعب، أو نهد لكعب، وملاه بحبات العقيق والياقوت، وجعله لما شاء من طعام وشراب وتفكه ودواء وقوت، وذكرنا به رمان الجنان، الذي كل رمانة منه قدر المقتب من البعران، كما ورد عن سيد ولد عدنان، وشرف وكرم.

وقد أكثر الشعراء فيه من التشبيه، وأجادوا في النظر والتمويه.

فقال شاعر:

رمانة مثل نهد الكاعب الريم ** تزهى بشكل ولون غير مذموم

كأنها حقة من عسجد ملئت ** من اليواقيت نشرًا غير منظم

وقال آخر:

رمانة صبغ الزمان أديمها ** فتبسمت في ناضر الأغصان

فكأنما هي حقة من عسجد ** قد أودعت خرزا من المرجان

وقال آخر:

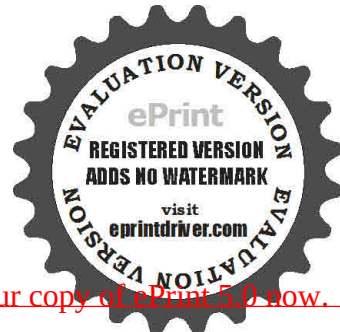
خذوا صفة الرمان عني فإن لي ** لسانا عن الأوصاف غير قصير

حقاق كأمثال العقيق تضمنت ** فصوص بلخش في غشاء حرير.

وقال آخر:

طعم الوصال يصونه طعم النوى ** سبحان خالق ذا وذا من عود.

فكأنما والخضر من أوراقها ** خضر الثياب على نهود الغيد.



وقال آخر:

وأشجار رمان كأن ثمارها ** ثدي عذارى في ملابسها الخدر.
إذا فض عنه قشره فكأنه ** فصوص عقيق في حقاك من الدر.
فدر لكن لم يدنسه عارض ** وماء ولكن في مخازن من حجر.

وقال آخر:

ولاح رماننا فأبهجنا ** بين صحيح وبين مفتوت.
من كل مصفرة مزعفرة ** تفوق في الحسن كل منعوت.
كأنها حقة فإن فتحت ** فصرة من فصوص ياقوت.

وقال آخر في الجنار:

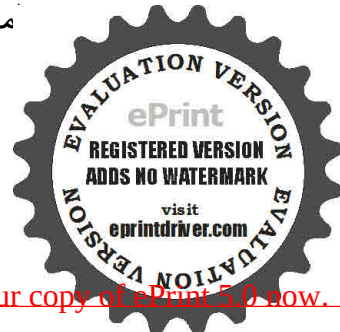
وجنار مشرف على أعالي شجره ** قراضة من ذهب في خرقة معصفرة.

وقال آخر:

وجنار بهن ضرامة يتوقد ** بدا لنا في غصون خضر من الري ميد.

يحكي فصوص عقيق ** في قبة من زبرجد.

الأترج وما أدراك ما الأترج، مذكور في التنزيل، ممدوح في الحديث منوه له بالتفصيل. قَالَ عَمَلَيْتَ (لَيْتُ مَتَكَا). فُسِّرَ بالأترج عن من روى ومن رأى. وفي الحديث الصحيح وهو الوابل الصيب، (مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة طعمها طيب، وريحها طيب). وفي حديث آخر استخرجه الحفاظ من اللج، أنه صلى الله عليه مكان يعجبه النظر إلى الأترج.



بارد رطب في الأولى، يصلح غذاء ودواء مشموما ومأكولا، يبرد عن الكبد جدا ويزيد في شهوة الطعام دسرا، ويقمع حدة المرة الصفراء، ويزيل الغم العارض منها ويبدله بشرا ويسكن العطش وينفع اللقوة جهرا ويقطع القيء والإسهال المزمنين دهرا.

وحماضه يقوي القلب الشديد حرا، وينفع الماليخوليا المتولدة من احتراق الصفراء ويقمع البخار الحار والصفراء والقيء والخفقان، وينفع شربا وطلاء من لسعة العقربان واكتحالا من الرمد واليرقان، وطلاء من القوبا والكلف ويجلو الأبدان ويحبس ما يتجلب من الكبد إلى المعدة والأمعاء، وكم له في الإسهال العارض من قبل الكبد نفعاً، وإذا نفع في ماء الورد وقطر في العين نفع الرمد المزمن وأبرأه من الشين، وربّه دابغ للمعدة من الرين والمربى جيد للحلق والرئة من الغين، وطبيخه مسمن ونافع من الحمى يزيل وهجها.

وإذا ألين طبخ بالخل وشرب قتل العلق المبلوعة وأخرجها، وعصارته تسكن علة النساء، وقشرة في الثالثة حرارة ويبسا، يقوي المعدة منه اليسير وينفع أكله من البواسير وإمساكه في الفم يطيب لفاكهة المشمومة.

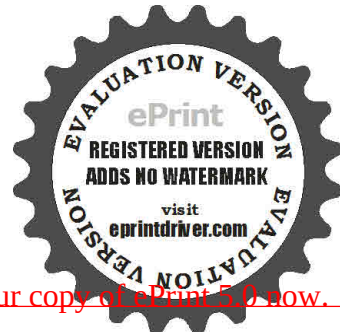
وفي الثوب يمنع السوس أن يحومه، وعصارته إذا شربت نفع من نهش الأفاعي والأدوية المشمومة، وحرافته طلاء جيد للبرص معلومة. ورائحة الأترج تصلح فساد الهواء والوباء، وحبّه ينفع من لدغ العقارب مدقوق طلاء ومقشرا مشويا.

وبزره يقوي اللثة ويحلل الأورام، وورقه مقوي للمعدة والأحشا ضم من الأكل ما يشاء للمعدة، مسخن موسع وللسدد البلغمية مفتح، ودهنه نافع للمعالج من استرخاء العصب والفالج.

قالت طائفة من الحكماء جمع أنواعا من المحاسن والإحسان قشره مشموم وشحمه فاكهة، وحماضه إدام، وبزره دهان. وقد أكثر فيه الشعراء ونظم فيه الأدباء.

قال شاعر:

أنظر صنعة المليك وما ** أظهر في الأرض من أعاجيب



جسم لجين قميصه ذهب ** ركب في الحسن أي تركيب.

فيه لمن شمه وأبصره ** لون محب وريح محبوب.

وقال آخر:

كأن أترجنا النضير وقد ** زان بجناتنا تصنيعه.

أيد من التبر أبصرت بدرا ** من جوهر فانتنت تجمعه.

وقال آخر:

حباك من تهوى بأترجة ** ناعمة مغدودة غضة.

فجلدها من ذهب سائل ** وجسمها الناعم من فضة.

وقال آخر:

يا حبذا أترجة تحدث للنفس طرب ** كأنها كافورة لها غشاء من ذهب

وقال آخر:

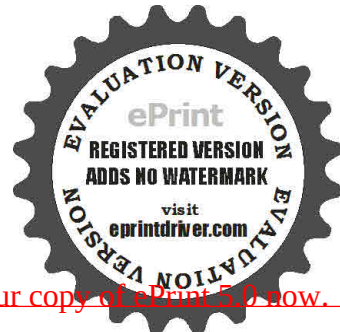
انظر إلى الأترج وهو مصنع ** إن كنت للنشبيه أي محقق

فكأنه كف يضم أناملا ** منها ليدخل في إناء ضيق

وقال آخر:

يا حسن أترج يلوح لناظري ** عليه من الأوراق خضر الغلائل

حكي سمتها ما غير البين حاله ** وقد عد أيام النوى بالأنامل



وقال آخر:

أمسيت أرحم أترج وأحبسه ** في صفرة اللون من بعض المساكين
عجبت منه فما أدرى صفرتة ** من فرقة الغصن أم خوف السكاكين.

وقال آخر:

وصفراء من الأترج في وسط مجلس ** يحاكي وجوه العاشقين إصفرارها.
تشير إذا لاحظتها بأصابع ** كأيدي جوار الترك لولا احمرارها.

وقال آخر:

لله بل للحسن أترجه ** تذكر الناس بأحر النعيم

كأنها قد جمعت نفسها ** من هيبة الفاضل عبد الرحيم

السفرجل: وما أدراك ما السفرجل. ورد في حديث عن طلحة صحيح الإسناد (أن النبي صلى الله عليه وسلم دفع إليه سفرجلة وقال دونكها فإنها تجم الفؤاد). وفي رواية أخرجه إمام عالي القدر، (فإنها تشد القلب وتطيب النفس وتذهب بطخاوة الصدر) وفي حديث له رواء وبريق (كلوا السفرجل على الريق). وفي حديث رواه من أسند واستند، (كلوا السفرجل فإنه يجم الفؤاد ويشجع القلب ويحسن الولد).

بارد في آخر الأولى، يابس في أول الثانية، فيه منافع وقبض وتقوية يقوي المعدة القابلة للفضول، والشهوة الساقطة جداً للمأكول ويسكن العطش والقيء ويدر، وينفع من الدوسنطاريا ويقر، ويحبس النزف والعرق، وإذا دخل البطن على الطعام انطلق وعصارته نافعة من الربو وانتصاب النفس، وإذا قطرت في الاحليل نفعت من حرقة البول الذي انحبس، ولعابه يرطب ما في قصبة الرئة من اليبس، وحبه ملين لا قبض فيه لمن شاء.

وهو يمنع سيلان الفضول في الأحشاء، وينفع الحلق من الخشونة، ويحدث في بة الرئة ليونة، ودهنه نافع من النملة والشقاق، ومن الجروح الجريبة على الإطلاق، ومن



وجع الكلى والمثانة وما في البول من الاحتراق ومشويه يوضع على العين للحار من الأورام ويحقن بطيخة لنتوء المعدة والأرحام ولا إ أدمنت الحامل أكله كان ولدها أحسن الصورة، ولا إ وضع مطبوخه على الثدي نفع الأورام من انعقاد اللبن وأزال منه الضرورة، وكم له من منافع وخواص مذكورة وفيه أشعار كثيرة مشهورة.

قال الشاعر:

سفرجلة جمعت أربعاً ** فكأن لها كل معنى عجيب.

صفاء النضار وطعم العقار ** ولون المحب وريح الحبيب.

وقال آخر:

حاز السفرجل لذات الوري وغدا ** على الفواكه بالتفضيل مشهورا.

كالراح طعماً ونشر المسك رائحة ** والتيلوداً وشكل البدر تنويرا.

وقال آخر:

سفرجلة صفراء تحكي بلوبها ** محدداً شداها للحبيب فراق.

إذا شمها المشتاق شبه ريحها ** بريح حبيب لذ منه عناق.

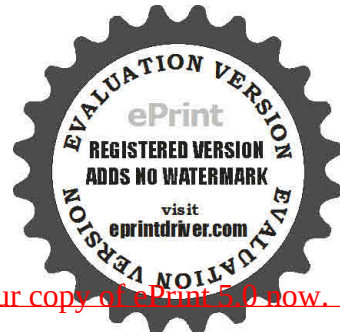
وقال آخر:

سفرجل كأنه ** مثل ثدايا النهد.

يحكى اصفرار لونه ** صبغة لون العسجد.

وقال آخر:

لملمات من كرات التبر ** مقنعات برقاق خضر.



بنكهة العطر وفوق العطر ** أطيّب من نشق سلاف الخمر .

التفاح: وما أدراك ما التفاح، بارد رطب في الأولى، مقو لغم المعدة، إذا صادف فيها غليظا أحدره فضولا، طيب في المذكورين، موافق قل أن يضر المحرورين له خاصية عظيمة في تفريج القلب وتقويته، ذو عطرية تعد من أغذية الروح وأدويته من أنفع الأشياء للموسوسين والمذبولين أكلا وشما، ويقوي الدماغ وينفع هو وعصارتة وورقه سما، ويضمد بها العين الرمء إذا شوي شيئا، والمشوي منه في العجين ينفع قلة الشهوة ومن الدود والدوسنطاريا .

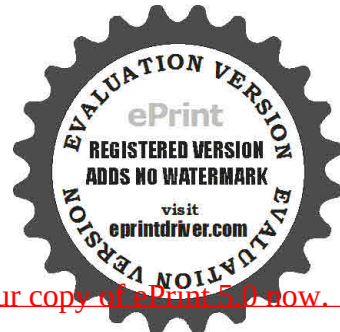
ومن خاصيته فيما ذكره الأطباء توليد النسيان، وروي فيه أثرا إلا أنه في غاية النكران وشرابه يعقل الطبيعة ويقمع حرا، ويصلح الغثي والقيء الكائنيتين من المرة الصفراء وعصارتة لرجل النقرس طلاء، وهو يسر النفس ويحسن الخلق شما ومأكلا، والحذر من فاكهة لم تنضج على شجرها فإنها عليلة ومن أكثر من ذلك حمى دُمى طويلة، وجعل ابن البيطار السفرجل نوع من أنواع التفاح، وجعل منها غالب ما أوردناه، في هذا المراح، فسمي الأترج بالتفاح المائي نسبة إلى بلادماه، والخوخ بالتفاح الفارسي سماه، والمشمش بالتفاح الأرمني دعاه، وهذا يدل على شرف التفاح لمن وعاه، ومن محاسنه الأدبية أنه اجتمع فيه الصفرة الدرية، والبياض الفضي والحمرة الذهبية.

وأنه يلذذ من الحواس ثلاثا بجرمه العين لحسنه، والأنف لعرفه، والفم لطعمه، وكم قال فيه من شاعر ماهر وأديب باهر .

حيث قال أحدهم:

وتفاحة فيها احمرار وخضرة ** مخضبة بالطيب من كل جانب .

تكامل فيها الحسن حتى كأنها ** تورّد خد فوق خضرة شارب .



وقال آخر:

كأنما التفاح لما بدا ** يرفل في أثوابه الحمر.

شهد بماء الورد مستودع ** في أكر من جامد الخمر.

كأننا حين نحيا به ** نستشف الند من الجمر.

وقال آخر:

تفاحة جمعت لونين خلنهما ** خدي حبيب ومحبوب قد اعتنقا.

تعانقا فبدا لواشي فراعهما ** فاحمر إذا خجلا واصفر ذا فرقا.

وقال آخر:

وتفاحة من كف ظبي أخذتها ** جناها من الغصن الذي مثل قده.

بها لين عطفيه وطيب نسيمه ** وطعم لماء ثم حمرة خده.

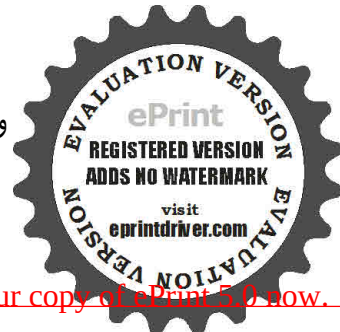
وقال آخر:

الخمر تفاح جرى ذائبا ** كذلك التفاح حمر حجد.

الكمثرى

وما أدراك ما الكمثرى، بارد في الثانية رطب في الأولى، يشاكل التفاح في طبيعته ولكن التفاح خير منه وأولى، ويقوي القلب والمعدة من الاعتلال، ويقطع العطش والقيء والإسهال ومن اشتدت حرارة معدته والتهبت وارتفعت عن درجة المبرودين وذهبت حصل له به نجاح ولم يحتج منه إلى إصلاح.

قال بعضهم: إن الكمثرى أسرع إنهضاما من التفاح، وما يتولد منها في البدن أحد وأقرب إلى الإصلاح.



وقال قوم: إن أكلها على الريق يضر بآكله ويسيء بفاعله.

وخصه ابن البيطار بمن أكل على سبيل اللذة والغذاء، لا على سبيل الحاجة والدواء فأما للداء فهو على الريق أفضل وأجدر، لأنه بعد الطعام مطلق وزائد في ضعف المعدة وأوقى، والحامض من الكمثرى دابغ للمعدة، زائد في الشدة مشه للأكل، مدر للبول، وشرابها وبزرها للمعدة يشدان، ولإسهال الصفراوي يقطعان ويسدان.

وقد شبهه الشعراء بالنهد والسرة وناهيك بحسن هذا التشبيه في المسرة.

قال شاعر:

وكمثرى تراه حين يبدا ** على الأغصان مخصر الثياب.

كثدي مليحة أبدته تيهها ** له طعم أذ من الشراب.

وقال آخر:

حبا بكمثرية لونها ** لون محب زائد الصفرة.

يشبه نهذا لثيب قعدت ** وهي لها إن قلبت سرة.

وقال آخر:

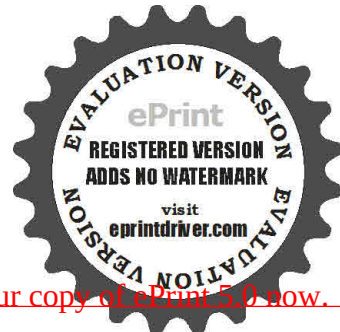
وكمثرى سباني منه طعم ** كطعم المسك شيب بماء ورد.

لذيذ خلته لما أتانا ** نهود السمر في معنى وقد.

وقال آخر:

وكمثرى بستان ** شهى الطعم والمنظر.

كأثناء الدماجات ** عليها السندس الأخضر.



لها طعم إذا ذيق ** كماء الورد والسكر.

النبق: وما أدراك ما النبق.

قال الملك المفيدي (ر) مَذْضُوْدُ (الواقعة/ الآية 28).

وفي الحديث عن سيد البشر (أيت سدره المنتهى فإذا نبقها كقلال هجر).

والسدره المذكورة في القرآن وفي عدد من الأحاديث الصحاح الحسان بارد يابس في وسط الدرجة الأولى، نافع للمعدة يحدر عنها فضولاً، يسهل المرة والصفراء، والمجتمعة في المعدة والأمعاء، وهو للحرارة قميع وينفع للإسهال الذريع، فهو مطلق وعاقل كالأهليلج الذي هو للبرد والعفونة فاعل.

فسبحان خالق الأضداد، والأشباه والأنداد.

يقوي المعدة من الضعف، وينفع من قروح الأمعاء والنزف وهو يمنع تساقط الشعر ويقويه ويطوله، وورقه يلين الورم الحار ويحلله، ويصلح أمراض الرئة وللربو يزيله ويعد له وطبخ السدر لسيلان الرحم يبطله وصمغه يذهب الابرية والخرار اذا به يغسله، وكم فيه من شعر يصفه ويفضله.

قال الشاعر:

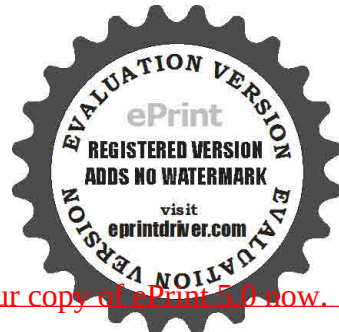
وسدره كل يوم ** من حسننها في فنون.

كأنما النبق فيها ** وقد بدا للعيون.

جلجل من نضار ** قد علقت في الغصون.

وقال آخر:

انظر إلى النبق في الأغصان منتظمًا ** والشمس قد أخذت تجلوه في القضب.



كأن صفرتة للناظرين قد غدت ** تحكي جلاجل قد صيغت من الذهب.

وقال آخر:

انظر إلى النبق الذي ** فيه الشفاء لكل ذائق.

فكانه في بوحه ** والليل ممدود السرادق.

ذهب تبهرجه الصيارف ** قصار حباً للمجانق.

وقال آخر:

تفاعلت لكي تبقى ** فأهديت لك النبقا.

فلا زلت ولا زلنا ** وفي النعمة لا تشقى.

الخوخ: وما أدراك ما الخوخ، بارد في آخر الأولى رطب في مبدأ الثانية، ينفع الأبدان اليابسة الحارة الواهية، جيد للمعدة الحارة يقطع اللهب والعطش ومضاره ويشهي الطعام ويزيد في الباه والإغلام، ويطفىئ الحرارة المطلقة وينفع المحموم وقت صعود الحمى الحادة إذا كانت غداً خالصة أو محرقة.

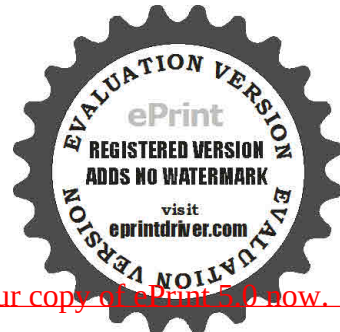
وورقه إذا دق وعصر وشرب مرات متوالية أسهل حب القرع والحيات وإذا ضمّد به السرة قتل ما في البطن من الديدان، وإذا ذلك به بعد الطلاء بالنورة طيب الأبدان، ودهنه ينفع من الشقيقة ومن أوجاع الأبدان والأذان.

وكم فيه للشعراء من تشبيهات حسان.

قال الشاعر:

وخوخة بستان ذكي نسيمها ** من المسك والكافور قد كسبت نشرًا.

مليسة ثوباً من التبر نصفها * مُصاغاً وباقيها كياقوتة حمرا.



وقال آخر:

وخوخة جمعت طعماً رائحة *و*منظر اً يا له من منظر حسن.

فيها من الطعم أصنافاً مضاعفة * * طعم الفواكه مجنى من الغصن.

وفي وسطها عجوه تشفي إذا عصرت * * من كل داء جرى في الرأس والبدن.

أضحت شفاء وريحاناً وفاكهة * * زين الفواكه في الأمصار والمدن.

وقال آخر:

كأنما الخوخ على دوحه * * وقد بدا أحمره العندمي.

بنادق من ذهب أصفر * * قد خضبت أنصافها بالدم.

وقال آخر:

وخوخة يحكى لنا نصفها * * وجنة معشوق رآه الرقيب.

ونصفه الآخر شبهته * * بلون صب غاب عنه الحبيب.

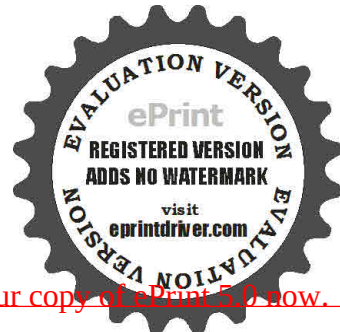
وقال آخر:

يا حبذا الخوخ ويا حبذا * * محمره المغموس في الأبيضا.

كأنه خد رشاً لم يزل * * يبصر فيه أثر العضاض.

وقال آخر:

يا حبذا الخوخة والذائق * * وحسنها المستكمل الفائق.



كأنما توريد حافاتها ** توريد خد مصه عاشق.

ونختم هذه المعاني بقول ابن شرف القيرواني:

سقى الله عيشي تحت ريان يانع ** مغذا بالنذا وبرد وظلال.

كأنني إذا امتدت على ظلاله ** مسحت على بردى درع غوالي.

كأن على أوراقه أدمع الحيا ** نظام لئال أو نجوم ليالي.

كأن على أعتابه سندسية ** سواتر من حر الهجير كوالي.

كأن مديران العرايش فوقنا ** هوابط خلخال قلبن عوالي.

كأن جنا المقطوف من ثمارتها ** جنا النحل ممزوجاً بماء زلال.

كان سنا النارج فوق غصونه ** سنا الجمر تذكى بالالوة صالي.

كأن ميادي الجنار أنامل ** مطرقة من داميات نبال.

كأن در الرمان غيد نواهد ** جلاهن في أعلى المنصة جالي.

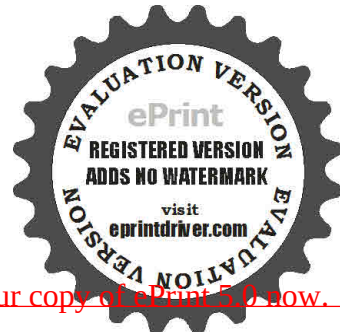
كأن ثمار النبق أنجم عسجد ** بغير سنا شمس ونور هلال.

كأن ثمار الخوخ تبدي جنوبها ** خدوداً من التخميش ذات بلال.

كأن جنا ورد به جمعا معاً ** عقيق ودر في تراب حال.

كأن ذكى الياسمين وحسنه ** جميل ثناء عن جزيل نوال.

فيا حبذا حالي إذا رحت حالياً ** بهذا لوانان سرى خال.



الفصل الثاني

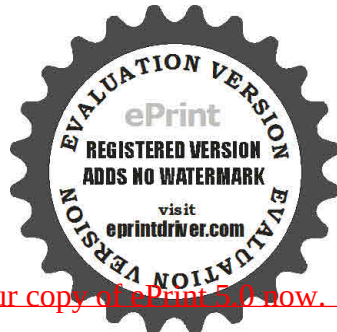
الدراسة الفنية

المبحث الأول: التشكيل الموضوعي

المبحث الثاني: التشكيل البنوي

المبحث الثالث: التشكيل الأسلوبي

المبحث الرابع: التشكيل البياني



تعتبر مقامات السيوطي (ت 911 هـ)، من أشهر المقامات التي كتبت في العصور الوسيطة المتأخرة، بل مرحلة انتقال بفن المقامة من حال إلى حال" وأغلب المقامين يقيمون على أربع دعائم وهي (الراوي، والبطل والموضوع، والأسلوب) فيما نجد مقامات السيوطي ليس لها بطل ولا راو وهي تشبه الرسائل¹.

ولمقامات السيوطي قيمتها عند الباحثين والنقاد والمستشرقين فإلى جانب قيمتها الأدبية تتراء لنا قيمتها الطبية التي تلقننا إلى التداوي بالأعشاب والنباتات، في دقة علمية ومهما يكن من شيء فقد قيل فيها: "هي لعمري تحفة الأديب، وبغية الطبيب، وشفاء السقيم وتذكرة العليم من آداب زاهية، وعقاير شافية، وحديث وتفسير، أودعت من أبحار الأفكار كواعب أترابا"².

ومقامات السيوطي كثيرة ومتنوعة حيث يقول صاحب كشف الظنون إن عددها تسع وعشرون مقامة في موضوعات تاريخية وفقهية وصوفية³، ومن مقاماته نذكر:

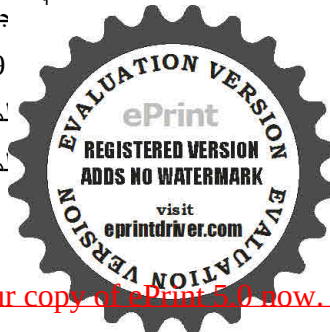
المقامة الوردية (في الرياحين والأزهار)، المقامة المسكية (في الطيب)، المقامة الزمردية (في الخضروات السبع)، المقامات الفستقية (في أنواع النقول)، المقامة الياقوتية (في الجواهر)، المقامة الذهبية (في الحمى)، المقامة البحرية أو النيلية (في الرخاء والغلاء)، مقامة الروضة (في روضة مصر)، المقامة الدرية (في الطاعون والوباء)، المقامة اللازوردية (في التعزية عن فقد الذرية)، المقامة الروضة (في والدي خير البرية)، وأخيرا المقامة التفاحية والتي بين أيدينا أنشأها في الفواكه الرطبة عرف فيها بطبائعها، وذكر منافعها في الطب والغذاء، وعيشنا فيها مع: الرمان، والأترج، والسفرجل، والتفاح، والكمثرى والنبق، والخوخ.

¹ جلال الدين السيوطي: مقامات السيوطي الأدبية الطبية، تحقيق وتعليق محمد إبراهيم سليم، منشورات السهل، الجزائر

2009م، ص 07.

المصدر نفسه: ص 07.

المصدر نفسه: ص 08.



المبحث الأول: التشكيل الموضوعي

تبوأ فن المقامة مكانة هامة في النشر العربي، حيث علا على الشعر والخطابة وأصبح ديوان العرب الجديد، الذي يجد فيه الباحث بعضاً من حياتهم الاجتماعية والفكرية واللغوية، وقد كان للسيوطي نصيب وافر في فن المقامة، ولما كان هذا الفن من الفنون التي تعتمد على التقليد، وقد جرت العادة أن كثيراً من المقامين أنشئوا مقاماتهم لغرض إظهار البراعة والقدرة على مجاورة من تقدمهم من المقامين، وهذا يقتضي تقليد المقامين السابقين وتناول موضوعاتهم واحتذاء أساليبهم.

أضاف السيوطي لهذا الفن ألوان جديدة لم نعهد مثلها عند من سبق السيوطي من المقامين" ومن يمعن النظر في الموضوعات التي تناولها السيوطي مقاماته، يجد أن مؤلفها قد نوع في موضوعاتها تنوعاً كبيراً فقد حوت أدباً وتاريخاً، وطباً وحديثاً وفقهاً، وتفسيراً وسيرة ذاتية وسياسية ونقداً ووصفاً...¹. فهي مختلفة الموضوعات، عرضت على مائدة المقامات العربية ألواناً جديدة لم يتطرق إليها مقامي من قبل.

وبهذا يقول "مصطفى الشكعة" واصفاً السيوطي "بأنه أثرى المكتبة الأدبية العربية بعدد من المقامات الرشيق الأسلوب المتنوعة الموضوعات، المتعددة الألوان"². ولعل من أسباب تنوع موضوعات السيوطي المقامية أنه "سار في أغلب مقاماته على خطة المقالة مما أعطاه حرية في تناول الموضوعات المختلفة وجعله في حل من التقيد بشخصية البطل والراوي بالإضافة إلى ثقافته الموسوعية، وباعه الطويل في كثير من الفنون، وخبرته الوثيقة بالمصادر، وذكاؤه الحاد، كل ذلك وفر له مادة خصبة يستمد منها عند الحاجة"³.

إن المقامة التي بين أيدينا وهي "المقامة التفاحية" كانت مقامة طبية بالدرجة الأولى فيه تلفتاً إلى التداوي بالأعشاب والنباتات، وتبرز لنا منافع وفوائد لسبع فواكه صفاً لونها وظهر حسنهما ويتضح من خلالها أن الموضوع الذي تناوله السيوطي في المقامة التفاحية

عبد الرحمن النجدي: شرح مقامات جلال الدين السيوطي، تحقيق سمير محمود، الدروي، ص 46.

عبد الرحمن النجدي: شرح مقامات جلال الدين السيوطي، ص 46.

مصدر نفسه: ص 46، 47.



هو موضوع الوصف، فقد وصف لنا الفواكه السبعة المتماثلة في: الرمان، الأترج، السفرجل التفاح، الكمثري، النبق، والخوخ.

حيث لم يقتصر في وصفه على المحاسن الظاهرة للتفاحيات بل تعدى إلى بيان منافعها الطبية ومالها من قيمة في العلاج يقول السيوطي في الرمان: "أنه دباغ المعدة، من غير أن يضر بعصبها، ويحدر منها الرطوبات المرية العفنة ويبريء من وصبها، ويحط الطعام إذا مص بعده عن فمها، ويقوي الصدر، ويجلو الفؤاد، وإذا وضع في شمس حادة مأوه المعتصر، واكتحل به بعد غلظه أحد البصر، وكلما عتق كان أجود وأبر، وإذا شويت الرمانة الحلوة وضمدت بها سكن وجع العين الرمدة..."¹.

أما الأترج فيقول عنه أنه: "يصلح غذاء ودواء مشموماً ومأكولاً، يبرد عن الكبد جداً ويزيد في شهوة الطعام دسراً، ويقمع حدة المرة الصفراء، وحماضه يقوي القلب الشديد حراوعصارتة تسكن علة النساء، يقوي المعدة منه اليسير وينفع أكله من البواسير، وإمساكه في الفم يطيب الفاكهة المشمومة. ورائحة الأترج تصلح فساد الهواء والوباء، وحبه ينفع من لدغ العقارب. وبزره يقوي اللثة ويحلل الأورام..."².

وإذا ذهبنا إلى التفاح فإنه يعد صيدلية بأكملها يقول في منافعها الطبية أنه "مقو لقم المعدة، إذا صادف فيها غليظاً أحدره فضولاً، طيب في المذكورين، موافق قل أن يضر المحرورين له خاصية عظيمة في تقريج القلب وتقويته، ذو عطرية تعد من أغذية الروح وأدويته من أنفع الأشياء للموسوسين والمذبولين أكلاً وشماً"³.

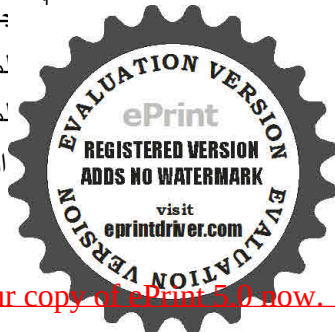
ومن منافعها الطبية أيضاً أنه "ويصلح الغثي والقيء الكائنيتين من المرة الصفراء وعصارتها لرجل النقرس طلاء، وهو يسر النفس ويحسن الخلق شماً ومأكلاً، والحذر من فاكهة لم تتضج على شجرها فإنها عليلة ومن أكثر من ذلك حمى دُمى طويلة..."⁴.

¹ جلال الدين السيوطي: مقامات السيوطي، تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري ومحمد السعيد زغلول، ص 47.

المصدر نفسه: ص 51.

المصدر نفسه: ص 56.

المصدر نفسه: ص 56.



أما الكمثري كم له من منافع وخواص مذكورة ومن فوائده الصحية أنه " يقوي القلب والمعدة من الإعتلال، ويقطع العطش والقىء والإسهال ومن اشتد حرارة معدته وإلتهبت وارتفعت عن درجة المبرودين وذهبت حصل له به نجاح، ولم يحتج منه إلى إصلاح"¹.

أما النبق فله أيضا منافع وفوائد طبية لا حصر لها فهو " يقوي المعدة من الضعف وينفع من قروح الأمعاء والنزف، وهو يمنع تساقط الشعر ويقويه ويطوله، وورقه يلين الورم الحار ويطله، ويصلح أمراض الرئة والربو ويزيله ويعدله، وطبيبخ الصدر لسيلان الرحم يطله وصمغة يذهب الأبرية والخرار إذا به يغسله"².

كما أورد السيوطي ما وصفه الشعراء في الفواكه السبعة، حيث قال شاعر في التفاح:³

وتفاحة فيها احمرار وخضرة ** مخضبة بالطيب من كل جانب.

تكامل فيها الحسن حتى كأنها ** تورّد خد فوق خضرة شارب.

وقال آخر في الرمان:⁴

رمانة مثل نهد الكاعب الريم ** تزهى بشكل ولون غير مذموم

كأنها حقة من عسجد ملئت ** من اليواقيت نشرا غير منظم

وقال شاعرا آخر يصف الكمثري ويشبّهه بالنهد يقول:⁵

وكمثرى تراه حين يبدا ** على الأغصان مخصر الثياب.

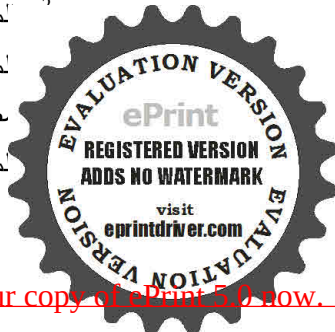
¹- جلال الدين السيوطي: مقامات السيوطي، ص 60.

² المصدر نفسه: ص 62.

المصدر نفسه: ص 58.

صدر نفسه: ص 49.

المصدر نفسه: ص 60.



كثدي مليحة أبدته تيتها ** له طعم أذ من الشراب.

أما من الشعر الذي قيل في النبق قول الشاعر:¹

وسدرة كل يوم ** من حسننها في فنون.

كأنما النبق فيها ** وقد بدا للعيون.

جلجل من نضار ** قد علقت في الغصون.

المبحث الثاني: التشكيل البنيوي

من المعروف عن المقامة أنها فن قصصي يسرد حكايات ومغامرات المكدين والمحتالين والمتسولين في التراث القصصي، بالإضافة إلى ذلك أنها تدور حول شخصيات نمطية من أصحاب الكدية غالبا وتعتمد إلى فن الإضحاك وهذا ما لا يتوافق مع مقامات السيوطي، فالمقامة التي بين أيدينا وهي المقامة التفاحية فإنها تتحدث عن مناقب الفاكهة وصفاتها المتشاكهة على عكس ما هو معروف في مقامات الهمذاني الذي يعد مبتكر هذا الفن ومخرجه في صورته النهائية من حيث الشكل.

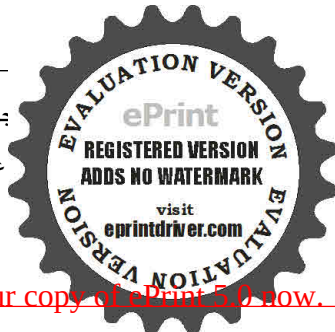
وهذا يقودنا إلى إجراء مقارنة بين مقامة للهمذاني وقد اخترنا المقامة للبطريّة والمقامة التفاحية للسيوطي على النحو التالي:

1.2 الموضوع:

كان لكل مقامة حديث يشد إليها قراء المقامة والمستمعين إليها، ولعل الكدية هي الغرض المهم في المقامات، ويظهر " أن المقامة الحكاية وهي النمط الذي سار عليه بديع الزمان الهمذاني، ومن تابعه في طريقته من المقامين، تقيد الموضوعات وتجعلها محصورة في دائرة اللغة والنحو والألغاز، وتربطها بالكدية"². وعليه فقد كان موضع المقامة عند

جلال الدين السيوطي: مقامات السيوطي، ص ص 62، 63.

عبد الرحمان النجدي: شرح مقامات جلال الدين السيوطي، تحقيق سمير محمود الدروبي، ص 97.



الهمذاني هو الكدية أو الشحاذة الأدبية، فجاءت مقاماته تعتمد على فن الإضحاك والسخرية وقد كانت مقامته تحمل أسماء المدن كما في المقامة البصرية يقول: "حدثنا عيسى ابن هشام، قال: دخلت البصرة وأنا من سني في فتاء، ومن الزي في حبر ووشاء، ومن الغنى في بقر وشاء، فأثيت المريد في رفقه تأخذهم العيون..."¹.

وموضوع الكدية لم يرغب السيوطي في تناوله لأن ظاهرة الكدية لم تعد أمراً مثيراً حيث أصبحت ظاهرة مألوفة في عصر السيوطي، وقد فسر (محمد رشدي حسن) اختفاء الكدية من مقامات السيوطي بقوله: "وكذلك مقامات السيوطي لم نجد الكدية واضحة على الإطلاق وذلك لأنها لم تأخذ حيزاً ظاهراً في المجتمع العربي حينئذ..."².

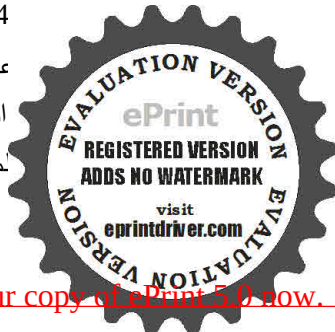
ومن يمعن النظر في الموضوعات التي تناولها السيوطي في مقاماته، يجد أنه قد نوع في موضوعاتها، فقد احتوت أدبا وفقها وحديثاً وطباً...، وقد وصف (محمود رزق سليم) مقامات السيوطي بقوله: "ومقاماته طريفة الموضوع، نعتقد أنه لم يكتبها إلا بعد تفكير وروية، وبعد رغبة مبنية في ابتداء موضوعاتها بما لم يجم حوله سابق"³، والموضوع الذي تناوله السيوطي في المقامة التفاحية هو وصف النباتات مبيناً منافعها في الطب والغذاء وذلك يتجلى في قولها: طائفة فاقهة عن مناقب الفاكهة، وصفاتها المتشاكهة، وما ضرب لها من الأمثال والمشابهة، وما قاله فيها من كل طبيب أريب، وكل شاعر أديب..."⁴.

¹ - يونس عبد العال: في النثر العربي قضايا وفنون ونصوص، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1996م 244.

عبد الرحمن النجدي: شرح مقامات جلال الدين السيوطي، تحقيق سمير محمود الدروبي، ص97.

المصدر نفسه: ص46.

المصدر نفسه: ص 45.



2.2 الشخصيات:

تعد الشخصيات من عناصر القصة المهمة فهي التي تتحرك وتتفاعل وتتكلم وتتصارع، وتتنوع الشخصيات وتتباين بحسب الجنس الأدبي الذي تنتمي إليه فنكثر في الرواية والمسرحية بينما تركز المقامة على شخصيتين رئيسيتين هما « الراوي والبطل »

" والشخصيات هي المخلوقات التي تجسد الأفعال وتتبادل الحوار وتشغل المكان في العمل الأدبي، سواء كانت بشرية أم غير بشرية، كالحيوانات والنباتات والجمادات..."¹.

أ.البطل:

يعد الشخصية الرئيسية في أي عمل أدبي لما يتميز به من شجاعة وقوة وتحدي الصعاب، وبهذا يمثل الدور الرئيس في العمل الأدبي وأنموذجاً للقوة والتحدي والبطل هو " الإنسان الأنموذج الذي يتحرك ضمن إيطار الواقع بخصائص فكرية ونفسية متميزة يتمخض عنها سلوك متميز"².

ولابطل الرئيس في المقامة لا يخرج عن كونه إما "أديبا بارعا في فن القول، وإما شحاذا مكديا حريصا على جمع المال واللباس والطعام"³.

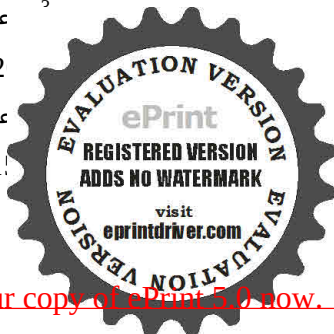
والهمداني من اختار بطلا لمقامته اسمه " أبو الفتح الإسكندري"⁴ وهو الشخصية الرئيسية التي تدور حولها أحداث مقامته، أما السيوطي في إنشائه للمقامة التفاحية قد جعل البطل فيها هو النباتات والفواكه المتمثلة في الرمان والسفرجل والكمثرى والتفاح والنبق الأترج، الخوخ وذكر منافعها في الطب والغذاء يقول:

¹ - باسم ناظم سليمان ناصر المولى: السرد في مقامات ابن الجوزي- دراسة تحليلية، دار الكتب والوثائق القومية الإسكندرية، مصر، دط، 2012م، ص67.

² - جليل فاتح: البطل في شعر الحماسة، آداب الرافدين، العدد الرابع عشر، جامعة الموصل، بغداد، 1981م، ص243.

³ عز الدين المناصرة: الأجناس الأدبية في ضوء (الشعريات المقارنة): دار الراجية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1م، ص241.

عباس الهاني الجراح : المقامات العربية وأثارها في الآداب العالمية، دار الرضوان للنشر والتوزيع، ط1، 2014م



الرمان: "وما أدراك ما الرمان، مصرح بكره في القرآن.. من غير أن يضر بعصبها ويجد منها الرطوبات المرية الفنة ويبرئ وصيها"¹.

الأترج: "وما أدراك ما الأترج مذكور في التنزيل ممدوح في الحديث منوه له بالفضل بارد رطب في الأولى، يصلح غذاءً ودواءً مشموماً ومأكولاً..."².

التفاح: "وما أدراك ما التفاح، بارد رطب في الأولى مقو لفم المعدة، إذا صادق فيها غليظاً أحدره فضولاً، طيب في المكورين..."³.

الكمثري: "وما أدراك ما الكمثري بارد في الثانية رطب في الأولى، يشاكل التفاح في طبيعته..."⁴.

السفرجل: "وما أدراك ما السفرجل، ورد في حديث عن طلحة صحيح الإسناد..."⁵.

النبق: "وما أدراك ما النبق، قال الملك الفمعي بود: (مَذْذُو دُ)..."⁶.

الخوخ: "وما أدراك ما الخوخ، بارد في آخر الأولى رطب في مبدأ الثانية..."⁷.

¹ - جلال الدين السيوطي: مقامات السيوطي، ص 45.

² - المصدر نفسه: ص 50.

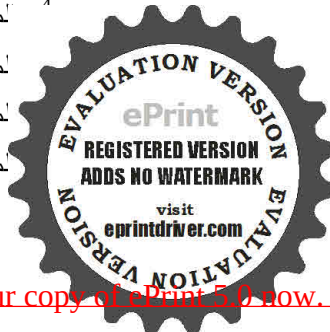
³ - المصدر نفسه: ص 56.

⁴ - المصدر نفسه: ص 59.

⁵ - المصدر نفسه: ص 53.

⁶ - المصدر نفسه: ص 61.

⁷ - المصدر نفسه: ص 64.



ب. الراوي:

حافظ الراوي على مكانته وأهميته بوصفه عنصراً ملازماً لجميع أنواع القص من القديم وحتى العصر الحديث وهو "الصوت غير المسموع الذي يقوم بتفصيل مادة الرواية إلى المتلقي"¹.

فالراوي هو الذي يقوم بعملية سرد الحكاية، وهو وسيلة فنية يتخذها الكاتب ليكشف بها عالم القصة ويبث أحداثها بين يدي القارئ فالذي يتحدث في القصة ليس هو الذي يكتب سطورها.

ولما كان لا بد لكل مقامة أن تشتمل على راو، فقد اشتملت المقامة البصرية للهمذاني على راو ويروي عن بطل المقامة، وذلك من خلال قوله: "حدثنا عيسى ابن هشام قال: دخلت البصرة..."².

أما عن الراوي في المقامة التفاحية فإن السيوطي يفتح مقامته بصيغة استهلاكية" قال مولانا شيخ الحديث جلال الدين السيوطي رحمه الله"³.

فكلمة" قال" كلمة استدلالية عمد فيها السيوطي إلى التعريف بنفسه مباشرة، وحضور ذاتية في كل ما يروي، فهو الذي يروي عن مقاماته، كما يكشف هذا الاستهلال عن الشخصية التي ستأخذ زمام قيادة العملية الحكائية.

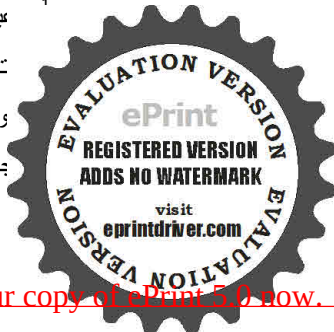
3.2 المكان:

يعد المكان عنصراً مهماً في العمل القصصي فهو الإطار الذي تدور فيه الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات فكل حدث لا بد له من مكان خاص، يقع فيه لأن" المكان عنصر

¹ بد الله ابراهيم: المتخيل المردي، مقاربات نقدية في التناص والرؤى والدلالة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ت، لبنان، ط1، 1990م، ص 117.

ونس عبد العال: أدبيات في النثر العربي، قضايا وفنون ونصوص، ص 244.

جلال الدين السيوطي: مقامات السيوطي، تحقيق الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري ومحمد السعيد زغلول، ص45.



ضروري لحيوية النص القصصي، فيه يستطيع القارئ فهم نفسيات الشخصيات وأنماط سلوكها وطرق تفكيرها"¹.

والمقامة بشكل خاص تجعل من المكان عنصرا مهما في السرد لا يمكن الاستغناء عنه بأي حال من الأحوال، وقد احتل المكان حيزا هاما في مقامات بديع الزمان الهمداني فنجد " تسعة عشرة مقامة تحمل عنوان المكان من مجموع المقامات الإحدى والخمسين"². ومثا لذلك: المقامة البصرية وفيها يقول: "حدثنا عيسى ابن هاشم قال: دخلت البصرة، وأنا في سني في فتاء..."³، والبصرة هنا مدينة بالعراق.

أما السيوطي في مقامته التفاحية، لم يحتل المكان عنده حيزا هاما ونلاحظ أن مقامته تحمل اسم الفاكهة وهو " التفاح".

4.2 الزمان :

إذا كان المكان عنصرا هاما في العمل القصصي، فإن الزمان يبقى له دورا فعالا في العمل القصصي بعامة والمقامي بصفة خاصة وعليه فإننا " لا نستطيع تخيل عمل قصصي يمكنه التخلص من الانتظام الزمني"⁴ إلا أن الدارس لنصوص مقامات (بديع الزمان الهمداني) سيلحظ أن العناصر الزمنية فيها تقل أهمية- وبشكل كبير- عن أهمية العناصر المكانية

" والسبب في ذلك يعود إلى كون نواة السرد في المقامات يعتمد كثيرا على المسرح المكاني، فضلا على أن الوصف للكثير من العناصر المكانية يأتي ضمن اهتمامات مؤلف المقامات"⁵.

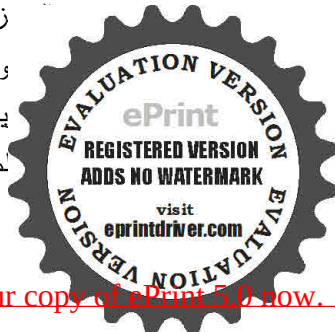
¹ - ينظر: هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي والتوزيع، الأردن، دط، 2004، 277.

² - زينب ذيب: تقنيات السرد في مقامات بديع الزمان الهمداني ، مذكرة ماستر، السنة الجامعية 2013-2014 ز الجامعي ميله، 2014، ص26.

ونس عبد العال: أدبيات في النثر العربي، ص 244.

ينب ذيب: تقنيات السرد في بديع لزمان الهمداني لم تنشر بعد، المركز الجامعي ميله، 2014، ص33.

مرجع نفسه: ص33.



ولذلك نجد في المقامات عناية خاصة ومميزة للمكان وعناصره، وتهميش الزمن ومثال ذلك المقامة البغدادية والتي نجد أن المكان طغى بكثرة وذلك من خلال أوصاف متعددة لعناصر مكانية كالأطعمة وغيرها. والمقامة الخمرية والتي احتوت على أوصاف نمطية للعناصر الزمنية ومن بين هذه الأوصاف "الليل" حيث جاء على لسان عيسى ابن هشام في قوله: "ولما مستنا حالنا تلك دعتنا دواعي الشطارة إلى حان الخمارة، والليل أخضر معتم الأمواج"¹.

أما في المقامة التفاحية للسيوطي فإن الزمن عنده ارتبط بالفصول التي تنضج فيها الفواكه السبعة.

من خلال هذه المقارنة نخلص إلى النقاط التالية:

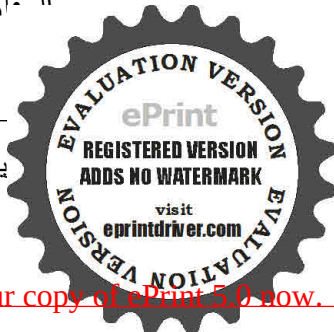
- أسلوب السيوطي علمي متأدب يجمع بين السهولة وعدم التكلف، ونجد فيه المحسنات البديعية، أما أسلوب الهمذاني فهو أسلوب أدبي صرف.

- الهمذاني اعتمد في مقاماته على الخيال في حين أن السيوطي كان بعيد عن الخيال وأقرب إلى الحقيقة.

- موضوع المقامة عند الهمذاني هو الكدية والتي تعتمد السخرية والإضحاك أما السيوطي فكان جادا في موضوعه وهو وصف الفواكه وبيان منافعها ومالها من قيمة في العلاج.

- مقامات السيوطي كتبها بلغة فصيحة خالية من التكلف ولما كانت لا تصل إلى لغة البديع في سلالته.

وقد اتضح لنا مما سبق أن السيوطي سار على نهج الأسلوب البديعي في مقاماته ولما كان لكل أديب أسلوبه الخاص الذي يتميز به عن غيره من الأدباء كما يقال «الأسلوب هو الرجل» فإن السيوطي قد اصطنع لنفسه أسلوبا في مقامته يجعلنا نميزه عن غيره من «تأمين».



أ. بنية الفاكهة في القرآن الكريم:

أنشأ السيوطي مقامته التفاحية في سبعة فواكه صفا لونها وبدا رونقها وحسنها، وقد ورد ذكر بعض هذه الفواكه في القرآن الكريم.

ذكر الرمان في القرآن الكريم ثلاث مرات : في الآية التالية يأمرنا الله تعالى بالنظر

إليه ولا يفهم من النظر مجرد النظر للإستمتاع بل للتفكر بإتقان صنعه الخالق، كما يفهم

منه البحث والتحري عنه وعن هوائه فإذ قال الله تعالى: "السَّمَاءُ مَاءٌ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ

لِّشَدَىٍّ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خُضْرًا ثُمَّ لَحَّ كَبِمَانُوهُ فَذَبَّاهُ بِالْقُذْلِ فِي طَلْعِهِ أَقْنُونَ أَنْ

أَعْدَابُ وَالزَّيْقُونَ وَالرُّمَّانَ مَشَدَّبَهُ أَوْ غَيْرَ لَمْ نُنْطِقْ شَوَابِلَهُ إِلَّيْ أَثْمَرَهُ إِلَّا أَثْمَرُ

لِّ فِيهِ ذِيَالُكُمْ هَلَا يَأْتِ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ" ¹.

وفي الآية التالية يأمرنا الله تعالى بالأكل من الرمان وما ذكر معه بقوله عذوبه

وَأَوْ غَيْرُ مَعْرُوشَاتٍ وَاللَّخْلُ وَالزَّرْعُ مَخْتَلَفًا أَكُلُهُ وَالزَّيْقُونَ وَرَأْمَانُ

مُتَشَابِهٌ لِّكُلُواغِيٍّ وَثَمَرٌ مِّثْلُ ثَمَرِ الْبَابِ ثَمَرٌ وَأَوْ أَدَقُّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ لَأَسْوَأُ ثَمَرًا لَا

يُحِبُّ أَلْمُسُوفِينَ ².

وفي الآية التالية يذكر الرمان على أنه من ثمار الجنة، يقول عذوبه

وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ³. أما الأترج مذكور في التنزيل في قوله تَتَخَلَّى لِهِنَّ مَثْكًا ⁴. أما النبق

فقد كرر في قوله تعالى في سورة الواقعة قوله تعالى: "مَخْضُودٌ" ⁵. وكذلك ذكر النبق

في سورة النجم قال الله تعالى: "وَلَا أُخَوِّفُ سُلُوسَ رَبِّهِ" ⁶. وقوله تعالى: "يَا

يَا غَشْدَى السَّوْءَ مَا يَغْشَى" ⁷.

¹ - سورة الأنعام: الآية 99

² - سورة الأنعام: الآية 141.

³ - سورة الرحمن: الآية 68.

⁴ - سورة يوسف: الآية 31.

سورة الواقعة: الآية 28.

سورة النجم: الآية 14/13.

سورة النجم: الآية 16.



وفي الآية التالية كذلك ذكر النبق في قوله تعالى في سورة سبأ، قال الله عَلَيْهِمْ سَيِّلٌ لِّلْعَالَمِينَ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ فَوَاتِي أَكُلِ خَمَطٍ وَاتْلُ وَشَدِيءٌ مِّنْ سَدْرِ قَلِيلٍ¹.

ب. بنية الفاكهة في الحديث النبوي الشريف:

ورد ذكر الفاكهة في الحديث الصحيح وقد جاء في الحديث عن ذكر الرمان وذلك من خلال قول السيوطي:

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فيما رواه البيهقي وأسنده: " (كلوا الرمان بشحمه فإنه دباغ المعدة) وفي الحديث: «ليس في الأرض رمان تلقح إلا بحبة من حب الجنة»².

ويذكر عن ابن عباس - موقوفا ومرفوعا- " ما من رمان ، من رمانكم هذا، إلا وهو ملقح بحبة من رمان الجنة"³. أما الأترج فهو ممدوح في الحديث، منوه له بالتفصيل وذلك وذلك في قوله: " وفي الحديث الصحيح، وهو الوابل الطيب: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة، طعمها طيب، وريحها طيب»"⁴.

ويقول أيضا: " وفي حديث آخر استخرجه الحفاظ من اللج أنه صلى الله عليه وسلم كان بعجبه النظر إلى الأترج"⁵. والسفرجل كذلك قال السيوطي بأنه هو الآخر ورد ذكره في حديث عن طلحة صحيح الإسناد أن النبي صلى الله عليه وسلم دفع إليه سفرجلة وقال «دونكما فإنها تجم الفؤاد»⁶. ويقول أيضا: " وفي رواية أخرجه إمام عالي القدر « فإنها تشد

¹ - سورة سبأ: الآية 16.

² - جلال الدين السيوطي: مقامات السيوطي، تحقيق الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري ومحمد السعيد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1986م، ص 46.

³ - بن القيم الجوزية: الطب النبوي، عناية عبد الغني الخالق، دار الكتب، الجزائر، ج2، ط، دت، ص 42.

جلال الدين السيوطي: مقامات السيوطي، ص 50.

لمصدر نفسه: ص 51.

لمصدر نفسه: ص 53.



القلب وتطيب النفس، وتذهب بطخاوة الصدر»¹ ولذا إذهبنا إلى النبق يقول السيوطي: " فقد ذكر في الحديث عن سيد البشر أيت سدر ة المنتهى فإذا نبقها كقلال هجر"².

ج. بنية الفاكهة في الشعر:

لقد أكثر الشعراء وأجادوا في وصف الرمان، وقد أكثروا فيه من التشبيه، فقال شاعر:³

رمانة مثل نهد الكاعب الريم * * * تزهى بشكل ولون غير مذموم

كأنها حقة * من عسجد ملئت * * من اليواقيت نشرا غير منظم

وقال آخر:⁴

خنوا صفة الرمان عني فإن لي * * لسانا عن الأوصاف غير قصير.

حقاق كأمثال العقيق تضمنت * * فصوص بلخش في غشاء حرير.

وقال آخر:⁵

طعم الوصال يصونه طعم النوى * * سبحان خالق ذا وذا من عود

فكأنما والخضر من أوراقها * * خضر الثياب على نهود الغيد *

¹ - جلال الدين السيوطي: مقامات السيوطي، ص 53.

² - المصدر نفسه: ص 61.

³ - المصدر نفسه: ص 49.

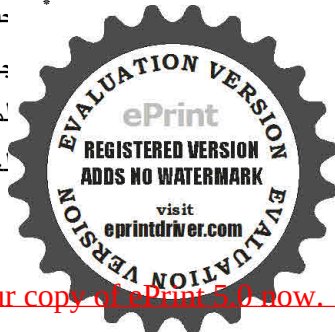
⁴ - الريم: هو الظبي الأبيض الخالص البياض.

⁵ - نقبة من عسجد: وعاء من ذهب.

جلال الدين السيوطي: مقامات السيوطي، ص 49.

المصدر نفسه: ص 49.

الغيد: جمع غادة والغادة هي الفتاة الناعمة الحسناء اللينة.



وقال آخر:¹

ولاح رماننا فأبهجنا ** بين صحيح وبين مفتوت.

من كل مصفرة مزعفرة ** تفوق في الحسن كل منعوت.

كأنها حقة فإن فتحت ** فصرة من فصوص ياقوت.

واذ إ ذهبنا إلى الأترج فقد أكثر فيه الشعراء هو الآخر الوصف والتشبيه، ونظم فيه العديد من الأدباء قال شاعر:²

أنظر صنعة المليك وما ** أظهر في الأرض من أعاجيب.

جسم لجين قميصه ذهب ** ركب في الحسن أي تركيب.

فيه لمن شمه وأبصره ** لون محب وريح محبوب.

وقال آخر:³

كان أترجنا النضير وقد ** زان بجناتنا تصنيعه.

أيد من التبر أبصرت بدرا ** من جوهر فانشئت تجمعه.

وقال آخر:⁴

يا حسن أترج يلوح لناظري ** عليه من الأوراق خضر الغلائل.

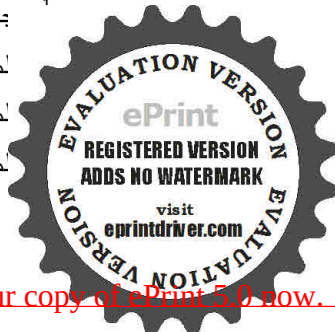
حكي سمتها ما غير البين حاله ** وقد عد أيام النوى بالأنامل.

¹ جلال الدين السيوطي: مقامات السيوطي، ص 50.

المصدر نفسه: ص 52.

المصدر نفسه: ص 52.

المصدر نفسه: ص 53.



وقال آخر:¹

وصفراء من الأترج في وسط مجلس ** يحاكي وجوه العاشقين إصفرارها.

تشير إذا لاحظتها بأصابع ** كأيدي جوار الترك لولا احمرارها.

وقال آخر:²

لله بل للحسن أترجة ** تذكر الناس بأحر النعيم.

كأنها قد جمعت نفسها ** من هيبة الفاضل عبد الرحيم.

ومن الأشعار المشهورة التي ذكرت في السفرجل، نذكر قول الشاعر:³

سفرجلة جمعت أربعا ** فكأن لها كل معنى عجيب.

صفاء النضار وطعم العقار ** ولون المحب وريح الحبيب.

وقال آخر:⁴

حاز السفرجل لذات الوري وغدا ** على الفواكه بالتفضيل مشهورا.

كالراح طعماً ونشر المسك رائحة ** والتبر لونا وشكل البدر تنويرا.

وقال آخر:⁵

سفرجلة صفراء تحكي بلوبها ** محباً شداه للحبيب فراق.

إذا شمها المشتاق شبه ريحها ** بريح حبيب لذ منه عناق.

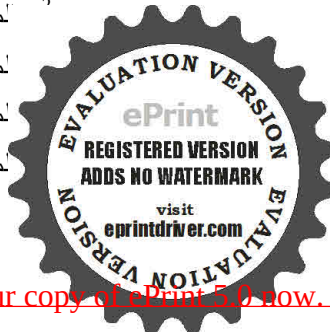
¹ - جلال الدين السيوطي: مقامات السيوطي، ص 53.

² - المصدر نفسه: ص 53.

³ - المصدر نفسه: ص 55.

⁴ - المصدر نفسه: ص 55.

⁵ - المصدر نفسه: ص 55.



وقال آخر:¹

سفرجل كأنه ** مثل ثدايا النهدي.

يحكي اصفرار لونه ** صبغة لون العسجد.

وقال آخر:²

لململات من كرات التبر ** مقنعات برقاق خضر.

بنكهة العطر وفوق العطر ** أطيب من نشق سلاف الخمر.

يعد التفاح من الفواكه التي حضيت بإعجاب العديد من الشعراء فكم قال فيه من شاعر ماهر وأديب باهر، قال شاعر:³

وتفاحة فيها احمرار وخضرة ** مخضبة بالطيب من كل جانب

تكامل فيها الحسن حتى كأنها ** تورد خد فوق خضرة شارب

وقال آخر:⁴

كأنما التفاح لما بدا ** يرقل في أثوابه الحمر.

شهد بماء الورد مستودع ** في أكر من جامد الخمر.

كأننا حين نحيا به ** نستشف الند من الجمر.

¹ جلال الدين السيوطي: مقامات السيوطي، ص 56.

المصدر نفسه: ص 56.

المصدر نفسه: ص 58.

المصدر نفسه: ص 58.



وقال آخر:¹

تقاحة جمعت لونين خلنهما ** خدي حبيب ومحبوب قد اعتنقا.

تعانقا فبدا الواشي فراعهما ** فاحمر إذا خجلا واصفر ذا فرقا.

وقال آخر:²

الخمير تقاح جرى ذائبا ** كذلك التقاح حمر حجد

لقد أكثر الشعراء من وصف الكمثرى، فمنهم من شبهه بالنهد كقول الشاعر:³

وكمثرى تراه حين يببوا ** على الأغصان مخصر الثياب

كندي مليحة أبدته تيهها ** له طعم ألد من الشراب

وقال آخر:⁴

وكمثرى بستان ** شهى الطعم والمنظر.

كأثناء الدماجات * ** عليها السندس الأخضر.

لها طعم إذا ذيق ** كماء الورد والسكر.

ومن الشعراء من شبهه بطعم المسك كقول الشاعر:⁵

وكمثرى سباني منه طعم ** كطعم المسك شيب بماء ورد.

¹ - جلال الدين السيوطي: مقامات السيوطي ، ص59.

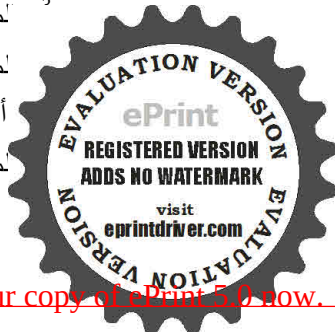
² - المصدر نفسه: ص59.

³ - المصدر نفسه ص60.

⁴ - المصدر نفسه: ص ص 60 61.

⁵ - أثناء الدماجات: كل امرأة مكتملة الخلق، وأثناء جمع ثدي .

⁶ - المصدر نفسه: ص 60.



لذيذ خلته لما أتانا ** نهود السمر في معنى وقد.

وقال آخر:¹

حبا بكمثراية لونها ** محب زائد الصفرة.

يشبه نهذا لثيب قعدت ** وهي لها إن قلبت سرة.

أما النبق: فكم فيه من شهر يصفه ويفضله، قال شاعر:²

وسدرة كل يوم ** من حسننها في فنون.

كأنما النبق فيها ** وقد بدا للعيون.

جلاجل من نضار ** قد علقت في الغصون.

وقال آخر:³

انظر إلى النبق في الأغصان منتظمًا ** والشمس قد أخذت تجلوه في القضب.

كأن صفرتة للناظرين قد غدت ** تحكي جلاجل قد صيغت من الذهب.

وقال آخر:⁴

انظر إلى النبق الذي ** فيه الشفاء لكل ذائق.

فكأنه في نوحة ** والليل ممدود السرادق.

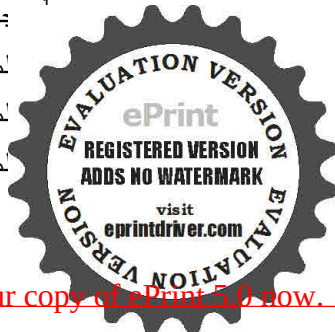
ذهب تبهرجه الصيارف ** قصار حبا للمجانق.

¹ جلال الدين السيوطي: مقامات السيوطي ص 60.

المصدر نفسه: ص 62 63.

المصدر نفسه: ص 63.

المصدر نفسه: ص 63.



وقال آخر:¹

تفاعلت لكي تبقى ** فأهديت لك النبقا.

فلا زلت ولا زلنا ** وفي النعمة لا تشقى.

يعد الخوخ فاكهة من الفواكه التي أكثر الشعراء فيها الوصف والتشبيه، قال شاعر:²

وخوخة بستان ذكي نسيمها ** من المسك والكافور قد كسبت نشرًا.

مليسة ثوباً من التبر نصفها * مصاعاً وباقيةا كياقوتة حمرا.

وقال آخر:³

وخوخة جمعت طعما ورائحة * ونظر اياً له من منظر حسن.

فيها من الطعم أصناف مضاعفة ** طعم الفواكه مجنى من الغصن.

وفي وسطها عجوه تشفي إذا عصرت ** من كل داء جرى في الرأس والبدن.

أضحت شفاء وريحاناً وفاكهة ** زين الفواكه في الأمصار والمدن.

وقال آخر:⁴

وخوخة يحكى لنا نصفها ** وجنة معشوق رآه الرقيب.

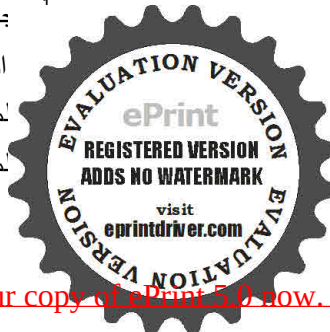
ونصفه الآخر شبهته ** بلون صب غاب عنه الحبيب.

¹ جلال الدين السيوطي: مقامات السيوطي، ص 63.

المصدر نفسه: ص 64.

المصدر نفسه: ص 65.

المصدر نفسه: ص 65.



وقال آخر:¹

يا حبذا الخوخة والذائق ** وحسنها المستكمل الفائق.

كأنما توريد حافاتها ** توريد خد مصه عاش

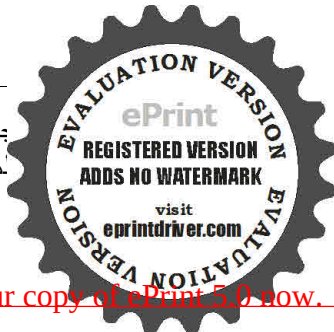
د. بنية المناقب والفوائد الطبية للتفاح:

أنشأ السيوطي المقامة التفاحية في الفواكه الرطبة وذكر فيها منافعها ومناقبها في الطب والغذاء وللمقامة التفاحية إلى جانب قيمتها الأدبية قيمة أخرى طبية وصحية تتمثل في التداوي بالأعشاب والنباتات، ولكل فاكهة من الفواكه السبع في المقامة التفاحية منافع وفوائد كثيرة تتضح لنا فيما يلي:

الرمان: له قيمة غذائية لا تقل أهمية عن كونه علاجاً والفوائد الصحية التي يجنيها الإنسان من تناوله لفاكهة الرمان عديدة ومتنوعة، خاصة فيما يتعلق بالجهاز الهضمي "فهو دباغ المعدة من غير أن يضر بعصبيها، ويحدر منها الرطوبات المرية العفنة ويبريء من وصبها، ويحط الطعام إذا مص بعده عن فمها، وينفع من الحميات الغب المتطاوله وألمها ومن الجرب والحكة والخفقان، (...) واذٍ وضع في شمس حادة ماؤه المعتصر، واكتحل به بعد غلظه أحد البصر، وكلما عتق كان أجود وأبر.

واذٍ طبخ ماؤه في إناء نحاس نفع من القروح والعفن والروائح المنتنة في الأنف والأذن، وحامض أنفع للمعدة الملتهبة وأكثر للبول إدراة، (...)، والرب المتخذ من الرمانين يقوي المعدة الحادة ويقطع العطش والقيء والغثث واذٍ عصر الرمانتان بشحمهما وتمضمض بمائهما نفع من القلاع المتولد في أفواه الصبيان واذٍ طبخ في إناء نحاس ماؤهما المعتصر وأكتحل بهما أذهب الحكة والجرب وقوى البصر"².

جلال الدين السيوطي: مقامات السيوطي ، ص 66.
مصدر نفسه: ص 48.



وإن طبخ في ماء وتمضمض به قوى لثة الفم، ولـ شربه أمسك استرسال البول وإسهال البطن، وزعم قوم أو لواء عدد أن من ابتلع منه ثلاث حبات صغار لم يعرض له تلك السنة رمد، وأصل شجر الرمان إذا شجر الرمان شرب طبيخه بنار موهجة قتل حب القرع وأخرجه"¹.

وللرمان فوائد ومنافع كثيرة" فسبحان من أوجده من العدم، وأودعه هذه المنافع والحكم، وصوره كرة للاعب، أو نهذا الكاعب، وملاه بحبات العقيق والياقوت، وجعله لما شاء من طعام وشراب وتفكه ودواء وقوت"².

السفرجل: له أيضا منافع وفوائد طبية تتمثل في كونه: "يقوي المعدة القابلة للفضول والشهوة الساقطة جداً للمأكول ويسكن العطش والقيء ويدر، وينفع من الدوسنطاريا ويقيروحبس النزف ليعرق، وإن دخل البطن على الطعام انطلق وعصارته نافعة من الربو وانتصاب النفس، وإن قطرت في الاحليل نفعت من حرقة البول الذي انحبس، ولعابه يرطب ما في قسبة الرئة من اليبس، وحبه ملين لا قبض فيه لمن شاء. وهو يمنع سيلان الفضول في الأحشاء، وينفع الحلق من الخشونة، ويحدث في قسبة الرئة ليونة، (...)،، ويحقن بطيخة لنتوء المعدة والأرحام وإن أدمنت الحامل أكله كان ولدها أحسن الصورة، وإن وضع مطبوخه على الثدي نفع الأورام من انعقاد اللبن وأزال منه الضرورة"³.

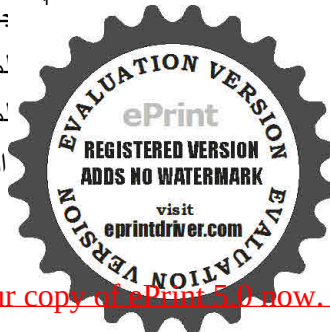
الأترج: للأترج كذلك منافع وفوائد طبية لا حصر لها، ذكرها السيوطي بقوله: "بارد رطب في الأولى، يصلح غذاء ودواء مشموما ومأكولا، يبرد عن الكبد جدا ويزيد في شهوة الطعام دسرا، ويقمع حدة المرة الصفراء، ويزيل الغم العارض منها ويبدله بشرا، ويسكن العطش وينفع اللقوة جهرا ويقطع القيء والإسهال المزمنين دسرا وحماضه يقوي القلب الشديد حرا، وينفع المالبخوليا المتولدة من احتراق الصفراء، (...)، وفي الثوب يمنع السوس أن يحومه، وعصارته إذا شربت نفع من نهش الأفاعي والأدوية المشمومة، وحرارته طلاء جيد"⁴.

¹ جلال الدين السيوطي: مقامات السيوطي، ص 48.

المصدر نفسه: ص 49.

المصدر نفسه: ص 54.

المصدر نفسه: ص 52.



للبرص معلومة. ورائحة الأترج تصلح فساد الهواء والوباء وحبه ينفع من لدغ العقارب مدقوق طلاء ومقشرا مشوبا. وبزره يقوي اللثة ويحلل الأورام، وورقه مقوي للمعدة والأحشا ضم من الأكل ما يشاء للمعدة، مسخن موسع وللسد البلمعية مفتوح، ودهنه نافع للمعالج من استرخاء العصب والفاالج¹.

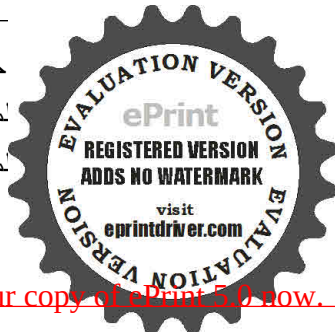
التفاح: إن للتفاح فوائد جمة في معالجة بعض الأمراض والوقاية من بعضها الآخر ومن هذه الفوائد ما ذكره السيوطي بقوله: "مقو لقم المعدة، إذا صادف فيها غليظا أحدره فضولا، طيب في المذكورين، موافق قل أن يضر المحرورين له خاصية عظيمة في تفريج القلب وتقويته، ذو عطرية تعد من أغذية الروح وأدويته من أنفع الأشياء للموسوسين والمذبولين أكلا وشما، ويقوي الدماغ وينفع هو وعصارته وورقه سما، ويضمّد بها العين الرمد إذا شوي شيئا، والمشوي منه في العجين ينفع قلة الشهوة ومن الدود والدوسنطاريا"².

ومن فوائد التفاح العظيمة التي كرها السيوطي كذلك: "أنمن خاصيته فيما ذكره الأطباء توليد النسيان، وروي فيه أثرا إلا أنه في غاية النكران وشرابه يعقل الطبيعة ويقمع حرا ويصلح الغثي والقيء الكائنتين من المرة الصفراء، وعصارته لرجل النقرس طلاء، وهو يسر النفس ويحسن الخلق شما ومأكلا، (...)، وجعل ابن البيطار السفرجل نوع من أنواع التفاح وجعل منها غالب ما أوردناه، في هذا المراح، فسمي الأترج بالتفاح المائي نسبة إلى بلاد ماه والخواخ بالتفاح الفارسي سماه، والمشمش بالتفاح الأرمني دعاه، وهذا يدل على شرف التفاح لمن وعاه"³.

جلال الدين السيوطي: مقامات السيوطي، ص52.

المصدر نفسه: ص56.

المصدر نفسه: ص 57.



الكمثرى: له أيضا منافع طبية ذكرها السيوطي بقوله: "وما أدراك ما الكمثرى، بارد في الثانية رطب في الأولى، يشاكل التفاح في طبيعته ولكن التفاح خير منه وأولى، ويقوي القلب والمعدة من الاعتلال، ويقطع القيء والعطش والإسهال، ومن اشتدت حرارة معدته والتهبت وارتفعت عن درجة المبرودين وذهبت حصل له به نجاح، ولم يحتج منه إلى إصلاح. وخصه ابن البيطار بمن أكل على سبيل اللذة والغذاء، لا على سبيل الحاجة والدواء، فأما للداء فهو على الريق أفضل وأجدر، لأنه بعد الطعام مطلق وزائد في ضعف المعدة وأوقى والحامض من الكمثرى دابغ للمعدة، زائد في الشدة مشه للأكل، مدر للبول، وشرابها وبزرها للمعدة يشدان، ولإسهال الصفراوي يقطعان ويسدان"¹.

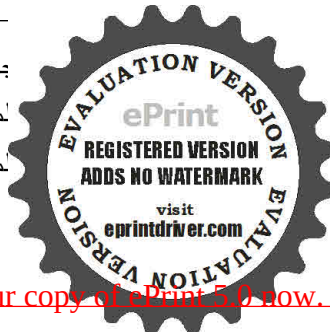
النبق: كم له من منافع وخواص مذكورة، يقول السيوطي "نافع للمعدة يحدر عنها فضولا، يسهل المرة والصفراء، والمجمعة في المعدة والأمعاء، وهو للحرارة قميع وينفع للإسهال الذريع، فهو مطلق وعاقل كالأهليلج الذي هو للبرد والعفونة فاعل. فسبحان خالق الأضداد، والأشباه والأنداد. يقوي المعدة من الضعف، وينفع من قروح الأمعاء والنزف وهو يمنع تساقط الشعر ويقويه ويطوله، وورقه يلين الورم الحار ويحلله، ويصلح أمراض الرئة وللربو يزيله ويعد له، وطبيب السدر لسيلان الرحم يبطله وصمغه يذهب الأبرية والخرار إذبه يغسله"².

الخوخ: من منافع وفوائد الخوخ ما ذكره السيوطي بقوله: "وما أدراك ما الخوخ، بارد في آخر الأولى رطب في مبدأ الثانية، ينفع الأبدان اليابسة الحارة الواهية، جيد للمعدة الحارة يقطع اللهب والعطش ومضاره ويشهي لطعام، ويزيد في الباه والإغترام، ويطفىء الحرارة المطلقة وينفع المحموم وقت صعود الحمى الحادة إذا كانت غداً خالصة أو محرقة. وورقه إذا دق وعصر وشرب مرات متوالية أسهل حب القرع والحيات وإذا ضمّد به السرة قتل ما في البطن من الديدان، وإذا شرب به بعد الطلاء بالنورة طيب الأبدان، ودهنه ينفع من الشقيقة ومن أوجاع الأبدان والأذان"³.

جلال الدين السيوطي: مقامات السيوطي، ص 60.

المصدر نفسه: ص 62.

المصدر نفسه: ص 64.



المبحث الثالث: التشكيل الأسلوبي:

1. الحوار: يكمن عنصر الحياة في هذا الفن الرائع في الروح الساخرة الضاحكة التي يحملها للإضحاك حيناً وللسخرية والنقد حيناً آخر، فتوصل لهدفه بالحوار الحي المصور، الذي يتابع الأحداث، ويكشف عن طبيعة الشخصيات ونفسياتها حيث يعد من عناصر الحكى الأساسية وركن من أركان التعبير الفني وعنصراً هاماً يشترك مع الوصف والسرود في تشييد النص القصصي.

إن يشكل الحوار " جزءاً فنياً من كيان أدبي تتوافر فيه العناصر الأدبية المتكاملة التي تجعل من ذلك الكيان اللفظي أدباً وليس شيئاً آخر"¹.

ونلاحظ في المقامة التفاحية وجود حوار بين شيخ الحديث جلال الدين السيوطي وجماعة من العلماء يقول: " قال مولانا شيخ الحديث جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى: " سألت طائفة فاقهة عن مناقب الفاكهة، وصفاتها المتشاكهة، وما ضرب لها من الأمثال والمشابهة، وما قاله فيها من كل طبيب أريب، وكل شاعر أديب واختارت منها سبعة زهراء وبضعة، جهر الزمان بحسنها جهرًا ، فأجبناها لما طلبت، وسألت قناة القلم بالبلاغة فيها لما سألت ورغبت، وبدأنا بالألف فالألف في الذات، والأشرف فالأشرف في الصفات."²

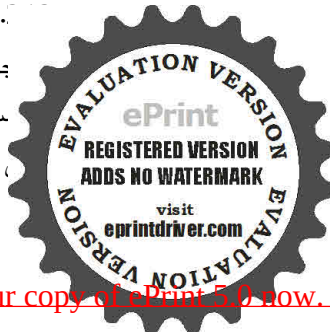
إن الذي يقال عن هذا الحوار أنه حوار خارجي دار بين السيوطي وطائفة من العلماء، سألت عن مناقب الفاكهة وصفاتها، فأجابها الشيخ لما طلبت وأرادت.

2. السرد: يعد السرد من المصطلحات الأكثر شيوعاً في الكتابات النقدية الحديثة، والسرد هو " الخطوات التي يقوم بها الحاكى، وينتج عنها النص القصصي"³.

¹ - هيام شعبان: السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، دط، 2004م ص

جلال الدين السيوطي: مقامات السيوطي، ص 45.

سمير المرزوقي: جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الدار التونسية للنشر، 1988م، ص 77.



أي الطريقة التي يتخذها الحاكي في رواية قصة ما، ذلك" أن قصة واحدة يمكن أن تحكي بطريقة متعددة ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تميز أنماط الحكى بشكل أساسي"¹.

كما يعتبر السرد آلية من آليات المنهج الشكلي، وقد عني بدراسته العديد من النقاد، حيث يرى الناقد المغربي (سعيد يقطين) أن السرد" فعل لا حدود له يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية، يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان"².

لعل معظم كتاب المقامة كانوا يبتدؤون السرد في مقاماتهم إما بعبارة" حدثنا" وإما بعبارة" حكى"، وإما" أخبر"، والحقيقة إن هذه العبارات كلها مستقاة من تقاليد رواية الحديث النبوي، ورواة اللغة الذين سلكوا مسلكهم في تدوين الأخبار، وإثبات الروايات وكانت هذه العبارات في أصلها دالة على واقع من التاريخ، أو على تاريخ من الواقع فانقلبت سيرتها في السرد المقامية إلى محض خيال وصرف إبداع"³.

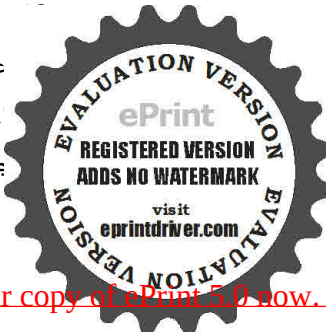
والسرد يحتاج إلى الإعلان عن نفسه، بصيغة من الصيغ وعبارة" قال" تعلن للمتلقي أن السرد قد بدأ وتحدد نوعه، يقول السيوطي:" قال مولانا شيخ الحديث جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى"⁴.

¹ - حميد الحمداني: بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط3، 2000م، ص 45.

² - ينظر: سعيد يقطين: الكلام والخبر" مقدمة السرد العربي"، المركز الثقافي العربي ، بيروت، لبنان، ط3، 1997م، ص

عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية- بحث في تقنيات السرد- المجلس الوطني للثقافة، عالم المعرفة، الكويت 1م، العدد240، ص 147.

جلال الدين السيوطي: مقامات السيوطي، ص 45.



هنا يفتح السيوطي مقامته بعبارة "قال"، والتي تكشف لنا عن راوي معلوم ناقل للأحداث وواصف للنباتات والفواكه، التي حددتها طبيعة النسق الحكائي القائم على السرد الإخباري.

الوصف: يعتبر الوصف من الآليات الهامة في بناء العمل الروائي والأهمية ذاتها نجدها في النص المقامي حيث يسهم هو الآخر إلى جانب (السرد والحوار) في لكشف عن الشخصية، والوصف من بين الأغراض التي تناولتها المقامات ولقد حظي بقدر وافر من الاهتمام لدى كتاب الرواية والعناية نفسها نجده قد حظي بها في فن المقامة.

فالدارس للمقامات العربية يلاحظ أن كثيرا من المقامين في مختلف العصور قد تناولوا هذا الموضوع¹ فمنهم من جاء الوصف عنده عرضا في مطاوي السياق ومنهم من قصد إليه قصدا في مقامات خاصة، ومنهم من جمع بين الحالين¹.

فبديع الزمان الهمذاني أنشأ "المقامة الخمرية" على وصف الخمر، "والمقامة الحمدانية" على وصف الفرس، أما السيوطي فنجد أنه قد أفرد لموضوع الوصف أربع مقامات هي "المقامة الفستقية" و"المقامة الزمردية"، و"مقامة بلبل الروضة" والمقامة التفاحية"، التي وصف لنا فيها: الرمان والأترج، والتفاح، والكمثري، والسفرجل، والنبق والخوخ.

ويلاحظ أن السيوطي لم يقتصر في وصفه على المحاسن الظاهرة للتفاحيات بل تعدى ذلك إلى بيان منافعها الطبية، ومالها من قيمة في العلاج حيث يقول في الرمان أن له قيمة غذائية لا تقل أهمية عن كونه علاجا، خاصة فيما يتعلق بالجهاز الهضمي فهو "دباغ المعدة من غير أن يضر بعصبها، ويحدر منها الرطوبات المرية العفنة ويبرئ من وصبها، ويحط الطعام إذا مص بعده عن فمها..."².

عبد الرحمان النجدي: شرح مقامات جلال الدين السيوطي، تحقيق سمير محمود، الدروبي، مؤسسة الرسالة للطباعة والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1979م، ج1، ص 68.
جلال الدين السيوطي: مقامات السيوطي، ص 48.



وقد وصف السفرجل بأن له منافع وفوائد طبية جمة تتمثل في كونه: "يقوي المعدة القابلة للفضول، والشهوة الساقطة جداً للمأكل ويسكن العطش والقيء ويدر وينفع من الدوسنطاريا ويقر، ويحبس النزف والعرق، (...) واذ إ وضع مطبوخه على الثدي نفع الأورام من انعقاد اللبن وأزال منه الضرورة"¹.

واذ إ ذهبنا إلى التفاح فقد عده صيدلية بأكملها، واصفا إياه بأنه، مقو لفم المعدة، إذا صادف فيها غليظاً أحدره فضولاً، طيب في المذكورين، موافق قل أن يضر المحرورين له خاصية عظيمة في تفريج القلب وتقويته، ذو عطرية تعد من أغذية الروح..."².

أما الأترج، فقد وصفه بقوله: "وما أدراك ما الأترج، بارد رطب في الأولى يصلح غذاء ودواء مشموماً ومأكولاً، يبرد عن الكبد جداً ويزيد في شهوة الطعام دسراً..."³.

ومن الوصف الذي جاء في النبق، قوله: "نافع للمعدة يحدر عنها فضولاً يسهل المرة والصفراء، والمجتمعة في المعدة والأمعاء، وهو للحرارة قميع وينفع للإسهال السريع، فهو مطلق وعاقل كالأهليلج..."⁴.

أما الوصف الذي جاء في الخوخ، نذكر قوله: "وما أدراك ما الخوخ، بارد في آخر الأولى رطب في مبدأ الثانية، ينفع الأبدان اليابسة الحارة الواهية، جيد للمعدة الحارة يقطع اللهب والعطش ومضاره ويشهي الطعام..."⁵.

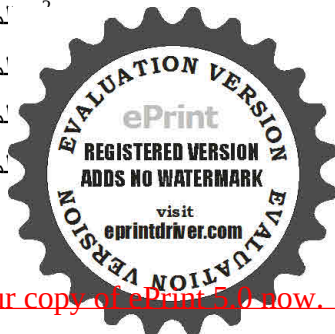
¹ - جلال الدين السيوطي: مقامات السيوطي، ص 54.

² - المصدر نفسه: ص 56.

³ - المصدر نفسه: ص 52.

⁴ - المصدر نفسه: ص 62.

⁵ - المصدر نفسه: ص 64.



كما أورد السيوطي في مقامته التفاحية التي أنشأها في الفواكه السبعة ما وصفتها به الشعراء، حيث أكثر الشعراء وأجادوا في وصف الرمان، قال شاعر:¹

رمانة مثل نهد الكاعب الريم ** تزهى بشكل ولون غير مذموم.

كأنها حقة من عسجد ملئت ** من اليواقيت نشرا غير منظوم.

وقال آخر:²

طعم الوصال يصونه طعم النوى ** سبحان خالق ذا وذا من عود.

فكأنما والخضر من أوراقها ** خضر الثياب على نهود الغيد.

أما الأترج، فقد نظم فيه العديد من الأدباء، قال شاعر:³

أنظر صنعة المليك وما ** أظهر في الأرض من أعاجيب.

جسم لجين قميصه ذهب ** ركب في الحسن أي تركيب.

فيه لمن شمه وأبصره ** لون محب وريح محبوب.

ومن الشعر الذي جاء واصفا السفرجل، نذكر قول الشاعر:⁴

سفرجلة صفراء تحكي بلوبها * محباً شداه للحبيب فراق.

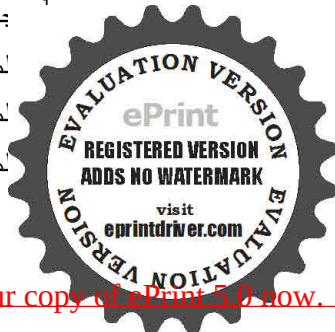
إذا شمها المشتاق شبه ريحها ** بريح حبيب لذ منه عناق.

¹ جلال الدين السيوطي: مقامات السيوطي، ص 49.

المصدر نفسه: ص 49.

المصدر نفسه: ص 52.

المصدر نفسه: ص 55.



وقال آخر:¹

سفرجل كأنه ** مثل ثدايا النهدي.

يحكي اصفرار لونه ** صبغة لون العسجد.

التفاح فهو من الفواكه التي نالت إعجاب العديد من الشعراء فأكثر في الوصف، قال شاعر:²

وتفاحة فيها احمرار وخضرة ** مخضبة بالطيب من كل جانب.

تكامل فيها الحسن حتى كأنها ** تورد خد فوق خضرة شارب.

ومن الشعر الذي جاء يصف النبق ويفضله، قول شاعر:³

انظر إلى النبق في الأغصان منتظمًا ** والشمس قد أخذت تجلوه في القضب.

كأن صفرت للناظرين قد غدت ** تحكي جلاجل قد صيغت من الذهب.

وقال آخر:⁴

انظر إلى النبق الذي ** فيه الشفاء لكل ذائق.

فكأنه في بوحه ** والليل ممدود السرادق.

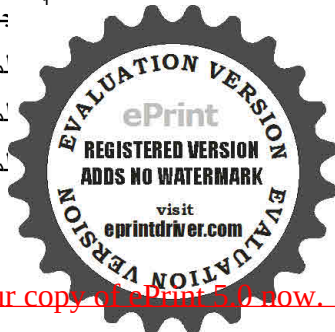
ذهب تبهرجه الصيارف ** قصار حبًا للمجانق.

¹ جلال الدين السيوطي: مقامات السيوطي، ص 56.

المصدر نفسه: ص 58.

المصدر نفسه: ص 63.

المصدر نفسه: ص 63.



فالوصف إذن من أكثر الأغراض التي تناولها السيوطي، وعني بها كما يقول عبد المالك مرتاض، فأغلب هذه الموصوفات التي تناولها السيوطي مما تنبت بيئته فهو مرتبط بأرض مصر أشد الارتباط.

وخلاصة القول أن السيوطي كان مجيدا في الوصف .

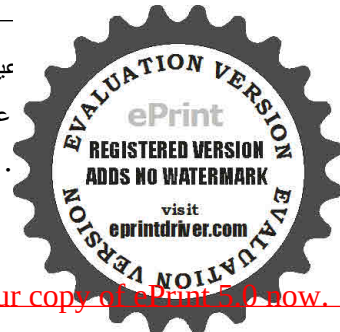
المبحث الرابع: التشكل البياني:

ارتبطت البلاغة العربية بالعلوم الثلاثة المعروفة لنا اليوم وهي " البيان، علم المعاني البديع، وحول هذا الأخير قامت عدة دراسات ونظريات كل حسب رأيه ونظرته.

ومن الصور البيانية التي تضمنتها المقامات الإستعارة والكناية والمجاز، ونحن سنتناول في هذا المبحث الصور البيانية التي رسمها السيوطي في المقامة التفاحية متمثلة في الاستعارة والكناية والمجاز والتشبيه.

1.4 الاستعارة: أداة من أدوات التصوير الفني " وهي تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه مع وجود قرينة تدل على المحذوف"¹. والاستعارة أعمق تصوير من التشبيه، إذ تعتبر الوجه البلاغي الثاني " فهي كلمة استعملت في غير معناها الحقيقي، وهي تشبيه بليغ حذف منه المشبه، و علاقتها المشابهة دائما"².

عيسى باطاهر: البلاغة العربية، دار الكتاب الجديدة، بيروت، لبنان، ط1، 2008م، ص 254.
عبد الله محمد النقراط: الشامل في اللغة العربية، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، بنغازي، ليبيا، ط1، 1910م ص



وقد عرفها الجاحظ بقوله: "الاستعارة تسمية الشيء باسم غيره، إذ قام مقامه"¹. أما ابن المعتز فقد عرفها بقوله هي "استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء فقد عرف بها"² وعرفها القزويني فقال "الاستعارة مجاز لغوي علاقته المشابهة"³.

أكثر السيوطي من الاستعارة بنوعها في مقامته، ومن ذلك قوله:⁴

(سألت طائفة فاقهة عن مناقب الفاكهة) شبه السيوطي الفاكهة بإنسان يتميز بمناقب وصفات، حذف المشبه به (الإنسان) وترك قرينة داله عليه (مناقب) على سبيل الاستعارة المكنية. وكذلك قوله:⁵

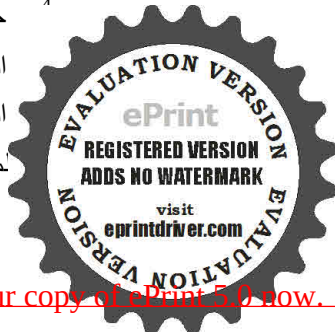
رمانة صبغ الزمان أديمها * * فتبسمت في ناضر الأغصان.

شبه الرمانة بامرأة تبسم، حي حذف المشبه به (امرأة) وأبقى قرينة دالة عليه (تبسمت) على سبيل الاستعارة المكنية. وقوله:⁶

(يسكن العطش وينفع اللقوة جهرا). شبه العطش بالألم الحاد حيث حذف المشبه به (الألم) وأبى على قرينة دالة عليه (يسكن) على سبيل الاستعارة المكنية. كذلك نجد الاستعارة في قوله:⁷

لله بل للحسن أترجه * * تذكر الناس بأحر النعيم

- ¹ - عبد العزيز عتيق: علم البيان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، دط، دت، ص 173.
- ² - المرجع نفسه: ص 173.
- ³ - الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، الشركة العالمية للكتاب، بيروت لبنان، 1989م، ص 151.
- ⁴ جلال الدين السيوطي: مقامات السيوطي، ص 45.
- المصدر نفسه: ص 49.
- المصدر نفسه: ص 51.
- المصدر نفسه: ص 53.



شبه الأترجة بإنسان يمكنه التذكر حذف المشبه به (الإنسان) وترك قرينة دالة عليه (تذكر) على سبيل الاستعارة المكنية. وقوله أيضا:¹

(ومن محاسنه الأدبية ويقصد هنا التفاح)، حيث شبه التفاح بإنسان لديه محاسن ومساوئ حذف المشبه به (الإنسان) وترك قرينة دالة عليه (المحاسن) على سبيل الاستعارة المكنية.

وقوله:²

فكأنه في نوحه * * والليل ممدود السرادق.

شبه غصن النبق حيث حذف المشبه (النبق) وصرح المشبه به (الدوح) على سبيل الاستعارة التصريحية. وكذلك قوله:³

وخوخة يحكي لنا نصفها * * وجنة معشوق رآه الرقيب.

شبه الخوخة بإنسان يحكي، حذف المشبه به (الإنسان) وأبقى على قرينه داله عليه (يحكي) على سبيل الاستعارة المكنية. وقوله أيضا:⁴

كأن على أوراقه أدمع الحيا * * نظام لنال أو نجوم ليالي.

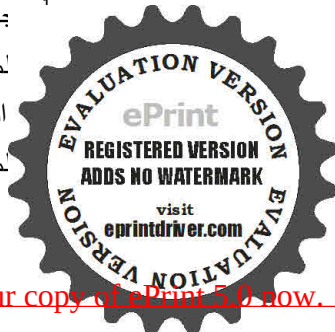
شبه قطرات الندى بالدموع حذف المشبه وأبقى على المشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية.

¹ جلال الدين السيوطي: مقامات السيوطي، ص 57

المصدر نفسه: ص 63.

المصدر نفسه: ص 65.

المصدر نفسه: ص 66.



2.4 الكناية: "تكلم به الإنسان ويريد به غيره، وهي مصدر كَنَيْتُ وَكَانَتْ، بكذا عن كذا"¹. وعرفها عبد القاهر الجرجاني بقوله "أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيرمي إليه ويجعله دليلاً عليه"²

فهي إذن من القيم الجمالية، وتنقسم حسب المعنى الممكنى به إلى كناية عن صفة، عن موصوف وعن نسبة. ومن نماذج الكناية التي جاء بها السيوطي نذكر قوله:³ (وكلما عتق كان أجود وأبر)، كناية عن المنافع الكبيرة للerman. كما نجد الكناية في قوله:⁴

رمانة مثل نهد الكاعب الريم ** تزهى بشكل ولون غير مذموم

هنا تزهى بشكل غير مذموم كناية عن شدة الروعة والجمال الذي يتميز به الرمان.

وقوله:⁵

من كل مصفرة مزعفرة ** تفوق في الحسن كل منعوت.

تفوق في الحسن كل منعوت كناية عن الجمال الكبير والروعة الفائقة للerman. وقوله أيضاً:⁶

وصفراء من الأترج في وسط مجلس ** يحاكي وجوه العاشقين اصفرارها.

إصفرار وجوه العاشقين كناية عن الشوق والحنين.

¹ - أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبيوع، تحقيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت لبنان/ط1، 1998م، ص286.

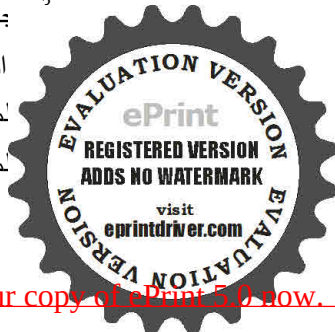
² - عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تحقيق محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 1989م ص 65.

³ بلال الدين السيوطي: مقامات السيوطي، ص 47.

المصدر نفسه: ص 49.

المصدر نفسه: ص 50.

المصدر نفسه: ص 53.



ومن نماذج الكناية أيضا قوله:¹ (وكم له من منافع وخواص مذكورة)، كناية عن أهمية السفرجل في الصحة الجسمية للإنسان. وقوله:²

إذا شمها المشتاق شبه ريحها ** بريح حبيب لذ منه عناق

(لذ منه عناق) كناية عن شدة الشوق والصبابة التي يعانيتها الحبيب بعد فراق محبوبه. وقوله أيضا:³ (يلذذ من الحواس) كناية عن شدة الإعجاب بالتفاح أو إحداث وتوليد الإعجاب. وقوله:⁴

وخوخة بستان ذكي نسيمها ** من المسك والكافور قد كسبت نشرا.

وهي: كناية عن طيب ريح الخوخ. وقوله كذلك:⁵

أضحت شفاء وريحاناً وفاكهة ** زين الفواكه في الأمصار والمدن.

هنا كناية عن قيمة فاكهة الخوخ وجمال لونها ورائحتها.

3.4 المجاز: تمر الألفاظ أثناء تشكلها بمرحلتين هما: مرحلة التعبير الوضعي وفي هذه المرحلة تبحث الألفاظ عن صورتها المعنوية الصلية، ومرحلة التعبير المجازي وهي مرحلة تتحرك فيها الألفاظ مجازيا وتتحول دلاليا من موضعها الحقيقي إلى موضع آخر يكون مختلفا عن موضعها الأصلي، ويعد المجاز علما من علوم البيان، فقد ركزت عليه الدراسات منذ القديم وأعطوه اهتماما كبيرا نظرا للقيمة الجمالية والفنية التي يحققها على مستوى الخطاب الأدبي.

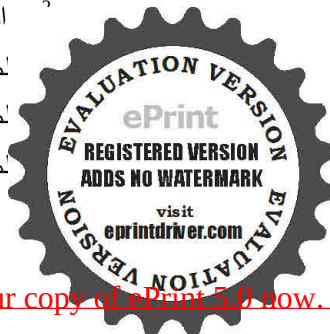
¹ - جلال الدين السيوطي: مقامات السيوطي، ص 54.

² المصدر نفسه: ص 55.

المصدر نفسه: ص 57.

المصدر نفسه: ص 64.

المصدر نفسه: ص 65.



والمجاز من حيث المفهوم هو " اللفظ المستعمل في غير ما وضع له أصلا مع قرينة مانعة على عدم إرادة المعنى الأصلي، والعلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي قد تكون المشابهة وقد تكون غيرها"¹.

وقد عرفه عبد القاهر الجورجاني بقوله " أما المجاز فكل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها الملاحظة بين الثاني والأول"²

أما الجاحظ فقد عرفه بقوله: " استعمال اللفظ في غير ما وضع له علاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي"³. يظهر المجاز في قول السيوطي:⁴ (وسالت قناة القلم بالبلاغة فيها كما سالت ورغبت): ليس القلم هو من يكتب لكن الشخص الذي يحمل القلم وهو مجاز مرسل علاقته الحالية. وقوله أيضا:⁵

خذوا صفة الرمان عني فإن لي ** لسانا عن الأوصاف غير قصير

اللسان جزء من الإنسان واللسان هو الذي ينطق بتلك الأوصاف الخاصة بالرمان وهو مجاز مرسل علاقته علاقة الجزئية.

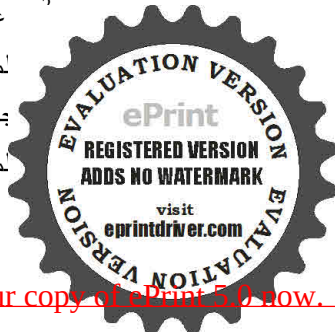
¹ - سمير أحمد معلوف: حيوية اللغة بين الحقيقة والمجاز، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط1، 1996م ص 271.

² عبد العزيز عتيق: علم البيان، ص 138.

لمرجع نفسه: ص 136.

جلال الدين السيوطي: مقامات السيوطي، ص 45.

لمصدر نفسه: ص 49.



4.4 التشبيه: التشبيه أسلوب من أساليب البيان يزيد المعنى وضوحا والتعبير قوة وجمالا، فهو يقرب المعنى إلى النفس، ويحرك المشاعر ويمكن المعنى من القلب ويزيد القول تأثيرا وإمتاعا وإقناعا. فالتشبيه لغة هو التمثيل والمحاكاة¹ فهو من المشابهة والمماثلة بين شيئين أو أكثر وتكون المشابهة في صفة مشتركة بين المشبه والمشبه به، وتكون في المشبه به أكثر وضوحا¹

ويعرفه ابن رشيق القيرواني بقوله "صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته، لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه"².

ومن التشابيه التي جاء بها السيوطي في مقامته نذكر قوله:³

رمانة مثل نهد الكاعب الريم * * تزهى بشكل ولون غير مذموم

كأنها حقة من عسجد ملئت * * من اليواقيت نشرا غير منظم

شبه الشاعر هنا الرمانة بنهد الكاعب وهي الفتاة التي كعب ثدياها وبرزا، كما شبه شكلها بوعاء من ذهب وهو تشبيه تمثيلي.

وقوله:⁴

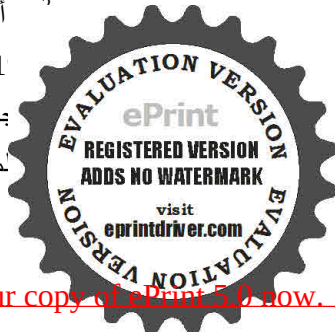
(مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة طعمها طيب، وريحها طيب)، شبه هنا قارئ القرآن بالأترجة ووجه الشبه هو الريح والطعم وهو تشبيه مرسل مفصل.

¹ - حمدي الشيخ: الوافي في تيسير البلاغة، المكتب الجامعي الحديث، دط، دج، 2011، ص 17.

² أبي علي الحسن ابن رشيق القيرواني: العمدة، تحقيق، محمد محي الدين، عبد الحميد، دار الجيل، سوريا، ج1، ط5، 1م، ص 286.

جلال الدين السيوطي: مقامات السيوطي، ص 49.

مصدر نفسه: ص 50.



وقوله أيضا:¹

كأن أترجنا النضير وقد ** زان بجناتنا تصنيعه.
أيد من التبر أبصرت بدرا ** من جوهر فأنثنت تجمعه.
شبه الشاعر هنا الأترجة بالبدر وهو تشبيه ضماني.

وقوله:²

سفرجل كأنه ** مثل ثاايا النهـد.
يحكى اصفرار لونه ** صبغة لون العسجد.
شبه الشاعر لون السفرجل بلون العسجد وهو نوع من الذهب.

وقوله أيضا:³

سفرجلة صفراء تحكي بلوبها ** مُحدِّاً شداه للحبيب فراق.
إذا شمها المشتاق شبه ريحها ** بريح حبيب لذ منه عناق.
الشاعر هنا شبه ريح السفرجل بريح الحبيب الذي اقترن عن محبوبه الذي زاد شوقه إليه.

وقوله أيضا:⁴

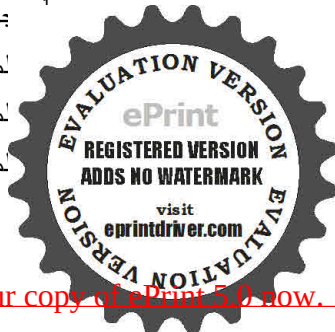
وتفاحة فيها احمرار وخضرة ** مخضبة بالطيب من كل جانب.
تكامل فيها الحسن حتى كأنها ** تورد خد فوق خضرة شارب.

¹ جلال الدين السيوطي: مقامات السيوطي، ص 52.

المصدر نفسه: ص 57.

المصدر نفسه: ص 55.

المصدر نفسه: ص 58.



شبه حسن التفاح بحسن الخد الأحمر وهو تشبيه مرسل.

وفي قوله:¹

وتفاحة من كف ظبي أخذتها * جناها من الغصن الذي مثل قده.

شبه هنا الغصن واعتداله باعتدال قامته وهو تشبيه مرسل.

وقوله:²

وكمثرى سباني منه طعم * * كطعم المسك شيب بماء ورد.

شبه طعم الكمثرى بطعم المسك مع ماء الورد وهو تشبيه تمثيلي

وقوله:³

(أيت سدره المنتهى فإذا نبقها كقلال هجر)، شبه نبق السدرة بقلال هجر وهو تشبيه مرسل مفصل.

وقوله أيضا:⁴

كأنما الخوخ على دوحه * * وقد بدا أحمره العندمي.

بنادق من ذهب أصفر * * قد خضبت أنصافها بالدم.

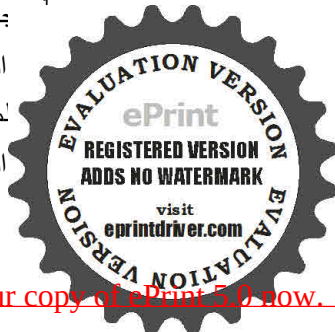
شبه الخوخ ببنادق الذهب ووجه الشبه هو اصفرار اللون وهو تشبيه تمثيلي.

¹ جلال الدين السيوطي: مقامات السيوطي، ص 59.

المصدر نفسه: ص 60.

المصدر نفسه: ص 61.

المصدر نفسه: ص 65.



وقوله:¹

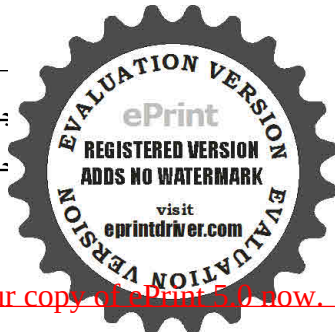
كأنما توريد حافاتها * * توريد خد مصه عاشق.

شبه الشاعر هنا اللون الوردي لحافة الخوخة باللون الوردي (خد العاشق) وهو تشبيه تمثيلي.

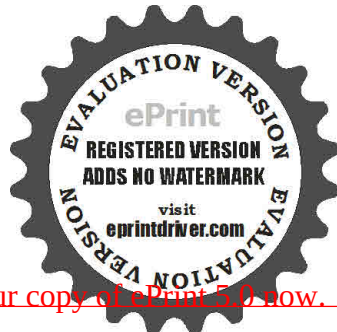
إن التشبيه يزيد المعنى وضوحاً، والتعبير قوة وجمالاً، يقول عبد القاهر الجرجاني: فإن كنا التشبيه مدحا كان أبهى وأفخم وأنبل، في النفوس وأعظم وأهز العطف، وأسرع لإلف، وأجلب للفرح... وأسير على الألسن، وأذكر وأولى أن تعلقه القلوب وأجدر"².

جلال الدين السيوطي: مقامات السيوطي، ص 66.

عمدي الشيخ: الوافي في تفسير البلاغة، المكتب الجامعي الحديث، دط، دج، 2011م، ص 28.



خاتمة



وبعد هذه الرحلة فقد أفضى البحث إلى النتائج الآتية:

- ✓ لقد كانت المقامة إرهاصة قصصية ومرحلة من مراحل النثر الفني، ومن أبرز الانجازات الأدبية التي تحققت في القرن الرابع الهجري على يد مطورها بديع الزمان الهمداني.
 - ✓ على الرغم من أن الكدية هي الموضوع الأساسي للمقامة، إلا أنها عالجت مواضيع جديدة عند السيوطي عرضت على مائدة المقامات العربية ألوان جديدة لم يتطرق إليها مقلّمٌ "من قبل"، فقد احتوت أدبا وفقها ونحوا وطبا ونقدا ووصفا...
 - ✓ المقامة عند السيوطي تكاد تكون مقالا علميا، حيث كان أسلوبه علمي متأدب، ولغته تعليمية تفسيرية.
 - ✓ يعد الهدف الحقيقي لظهور المقامة هو تعليم الناشئة ما جعلها موسوعة علمية ضمت مختلف العلوم في مختلف المجالات.
 - ✓ يعد الوصف من أهم المواضيع والأغراض التي عني بها السيوطي، وتناولها العديد من مقاماته.
 - ✓ انتهج السيوطي أسلوبا علميا متأدبا، فراه يعالج موضوعا علميا بأسلوب أدبي، فيه الكثير من الحقيقة والخيال والمبالغة.
 - ✓ يحقق النص فوائد صحية وطبية كثيرة، اكتشفها العلماء العرب منذ القدم.
- مما سلف ذكره فإنه يمكن القول أن المقامات آية من آيات الأدب العرب ومعجزة من معجزاته، خلفها بديع الزمان الهمداني فكانت ثوبا يرتكز على البديع من المحسنات اللفظية والاستعارات والكنایات والتشبيها.
- وجاء من بعده فجددوا في مضامينها، وأساليبيها، وصورها، وكان من أبرزهم السيوطي رحمه الله.

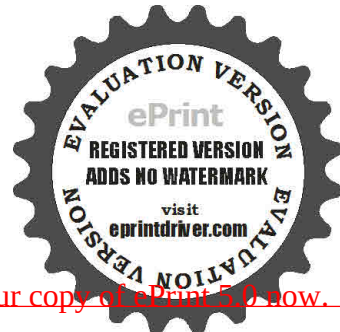


ملخص



تتخصر دراستي الموسومة بـ " المقامة التفاحية للسيوطي - دراسة فنية " وهي تهدف إلى [الكشف عن السمات الفنية للمقامة ، ومعرفة مدى تطورها] وكانت المقامة التفاحية نموذجاً لذلك وأتخذت المنهج الفني سبيلاً، وقد اتبعت لحل هذه الإشكالية خطة تكونت من مقدمة، وفصلين (الفصل الأول: فن المقامة العربية وخصائصها وأهدافها الفصل التطبيقي: المقامة التفاحية - دراسة فنية - وتتخصر في التشكيل البنيوي الموضوعي الأسلوب، البياني) وخاتمة.

واهتديت في نهاية دراستي إلى جملة من النتائج وهي: " تمتاز مقامات السيوطي بالاختلاف عن المقامات السابقة، وأهم ما تمتاز به أنها تكاد تكون مقال علمي حيث كان أسلوبه علمي متأدب كما يعد الوصف من أهم الأغراض والمواضيع التي عني بها السيوطي هذا الأخير الذي جاء بمواضيع جديدة عرضت على مائدة المقامات العربية ألواناً جديدة لم يتطرق إليها مقامي من قبل".



Résume

Mon étude est sous le titre "almakama altoufahia lilsoyouti" elle est pour objective (la découverte des cimes artistiques pour almakama de soyouti et la connaissance du développement déroulé sur celle-ci) "almakama altoufahia" était un exemple sur cela, j'ai pris le style artistique comme un procédé et j'ai suivi pour trouver une solution à cette problématique, un plan qui se compose de "almakama" arabe, ses caractéristiques et ses buts, la partie (la partie introductive : l'art de almakama arabe, ses caractéristiques et ses buts, la partie pratique "almakama altoufahia" étude artistique elle se fait autour de la formation de sujet, de style et des figures de style) et une conclusion

À la fin de mon étude, je suis arrivée à un ensemble de résultats qui sont :

"almakama de soyouti" se caractérise par la différence des autres précédents elle se ressemble à un article scientifique, son style est scientifique littéraire

Aussi la description se considère comme les sujets les plus importants qui concernent soyouti, ce dernier est venu avec autres nouveaux sujets qui ne sont pas mentionnés précédemment

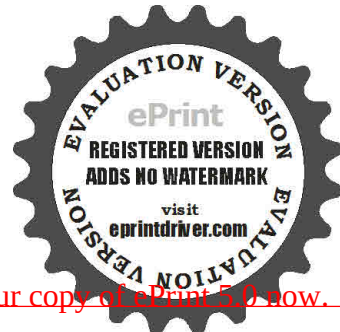


المصادر والمراجع

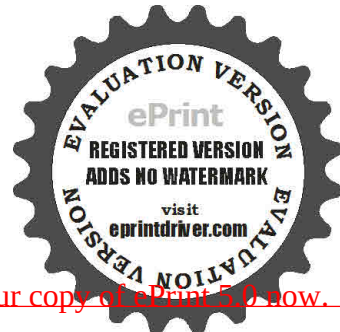


القرآن الكريم:

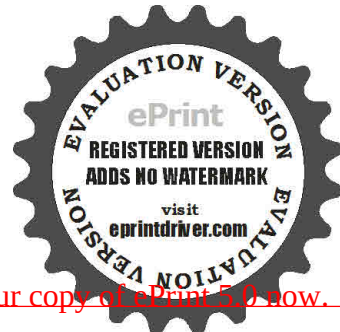
1. عبد الله إبراهيم: المتخيل المردي، مقاربات نقدية في التناص والرؤى والدلالة، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، بيروت، لبنان، ط1، 1990م.
2. أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، تحقيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت لبنان، ط1، 1998م.
3. باسم ناظم سليمان ناصر المولى: السرد في مقامات ابن الجوزي-دراسة تحليلية، دار الكتب والوثائق القومية الإسكندرية، مصر، دط، 2012م.
4. جار الله أبو القاسم الزمخشري: أساس البلاغة، تحليل: محمد باسل عيون السود، ج2، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1998 م، مادة(ق.و.م).
5. جلال الدين السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو، عناية محمد فاضلي، ج1، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007م.
6. جلال الدين السيوطي: مقامات السيوطي الأدبية الطبية، تحقيق وتعليق محمد إبراهيم سليم، منشورات السهل، الجزائر، دط، 2009 م.
7. جلال الدين السيوطي: مقامات السيوطي، تحقيق الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري ومحمد السعيد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1986م.
8. جليل فاتح: البطل في شعر الحماسة، أداب الرافدين، العدد الرابع عشر، جامعة الموصل، بغداد 1981م.
9. حمدي الشيخ: الوافي في تفسير البلاغة، المكتب الجامعي الحديث، دط، دج، 2011م.
10. حميد الحمداني: بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط3، 2000م.
11. حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي، الألب القديم، ج1، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع دط، بيروت، لبنان، 2005م.
12. خطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، لبنان، 1989م.



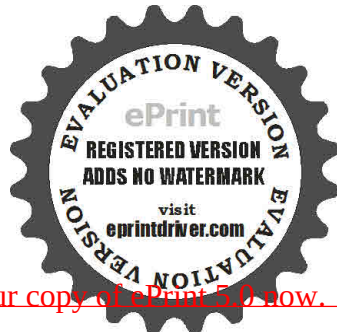
13. راضي محمد عيد نواصرة: موقف جلال الدين السيوطي من المدارس النحوية والقضايا اللغوية، عمان الأردن، دار الراية للنشر والتوزيع، ط1، 2012 م.
14. عبد الرحمن النجدي: شرح مقامات جلال الدين السيوطي، تحقيق سمير محمود الدروبي، ج1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1989 م .
15. عبد الله ركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث (1830/1974)، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009 م.
16. زكي مبارك: النثر الفني في القرن الرابع منشورات المكتبة العصرية، دار الجيل، ط، بيروت، لبنان 1975 م.
17. زهير ابن أبي سلمى: ديوانه، شرحه، وقدم له: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت 1988 م .
18. زينب ذيب: تقنيات السرد في بديع الزمان الهمذاني لم تنشر بعد، المركز الجامعي ميلة، 2014 م.
19. سعيد يقطين: الكلام والخبر " مقدمة السرد العربي"، المركز الثقافي العربي ، بيروت، لبنان، ط3، 1997 م.
20. سمير أحمد معلوف: حيوية اللغة بين الحقيقة والمجاز ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا ط1، 1996 م.
21. سمير المرزوقي: جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الدار التونسية للنشر تونس، 1988 م.
22. شوقي ضيف: المقامة، دار المعارف، ط3، القاهرة، مصر، 1990 م.
23. عباس الهاني الجراح : المقامات العربية وأثارها في الآداب العالمية، دار الرضوان للنشر والتوزيع ط1، 2014 م.
24. عباس مصطفى الصالحي: فن المقامة بين الأصالة العربية والتطور القصصي، دائرة الشؤون الثقافية بغداد، د ط 1984 م.
25. عز الدين المناصرة: الأجناس الأدبية في ضوء (الشعريات المقارنة) دار الراية للنشر والتوزيع، عمان الأردن ط1، 2010.



26. عزيز عتيق: علم البيان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، دط، دت.
27. علي الحسن ابن رشيق القيرواني: العمد، تحقيق، محمد محي الدين، عبد الحميد، دار الجيل سوريا، ج1، ط5، 1981م.
28. عيسى باطاهر: البلاغة العربية، دار الكتاب الجديدة، بيروت، لبنان، ط1، 2008م.
29. أبو قاسم الحريري: مقاماته، دار الكتب العلمية، ط4، بيروت، لبنان، 2005 م.
30. عبد القاهر الجورجاني: دلائل الإعجاز، تحقيق محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1 1989م.
31. ابن القيم الجوزية: الطب النبوي، عناية عبد الغني الخالق، دار الكتب، الجزائر، ج2، دط، دت.
32. ليبيد ابن ربيعة العامري: ديوانه، شرح الطوسي، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: حنا نصر الخني، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، 1414 هـ.
33. عبد المالك مرتاض: فن المقامات في الأدب العربي، وزارة الثقافة والطباعة الشعبية للجيش، الجزائر دط، 2007م.
34. عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية- بحث في تقنيات السرد- المجلس الوطني للثقافة، عالم المعرفة، العدد 240، الكويت، د ط، 1998م.
35. محمد النقراط: الشامل في اللغة العربية، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، بنغازي، ليبيا ط1، 1910م.
36. محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، ضبطه وعلق حواشيه: خالد رشيد القاضي، دار صبح إدفوست، ط1، بيروت، لبنان، 2006م.
37. محمد رجب النجار: النثر العربي القديم، ص 282، نقلا عن: سامي يوسف أبو زيد، الأدب العباسي النثر، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2011 م.
38. محمد عبد الرحيم صالح: فنون النثر في الأدب العباسي، عمان، الأردن، دار جرير للنشر والتوزيع ط1، 2011 م.



39. محمد يونس عبد العال: أدبيات في النثر العربي (قضايا وفنون ونصوص)، مكتبة لبنان ناشرون بيروت، لبنان، ط1، 1997 م.
40. هيام شعبان: السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ط1، 2004 م.



فهرس الموضوعات



7.....	مقدمة
	الفصل الأول: السيوطي ومقاماته
10.....	المبحث الأول: ترجمة المؤلف
14.....	المبحث الثاني: فن المقامة العربية.
14.....	أ.التعريف اللغوي
16.....	ب. التعريف الإصطلاحي
21.....	ج. أهداف المقامة
22.....	د. خصائص المقامة
24.....	المبحث الثالث: المدونة(المقامة التفاحية)
	الفصل الثاني:الدراسة الفنية
41.....	المبحث الأول: التشكيل الموضوعي
44.....	المبحث الثاني: التشكيل البنيوي
50.....	أ.بنية الفاكهة في القرآن الكريم
51.....	ب. بنية الفاكهة في الحديث النبوي الشريف
53.....	ج. بنية الفاكهة في الشعر
60.....	د. بنية المناقب والفوائد الطبية للتفاح
64.....	المبحث الثالث: التشكيل الأسلوبي
64.....	1.الحوار
64.....	2.السرد
66	3.الوصف



70.....	المبحث الرابع: التشكيل البياني:
70.....	1/4. الإستعارة
72.....	2/4. الكناية
74.....	3/4. المجاز
75.....	4/4. التشبيه
81.....	خاتمة
83.....	ملخص بالعربية
84.....	ملخص بالفرنسية
86.....	المصادر و المراجع
91.....	فهرس الموضوعات

